

الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس



عدنان أحمد الفسفوس

٢٠١٧

الدليل الإرشادي

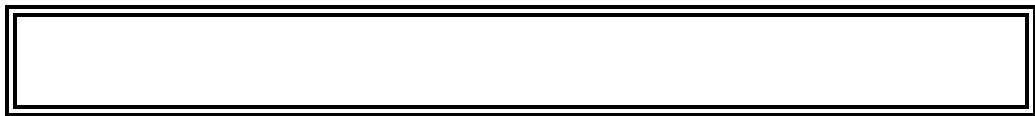
لمواجهة السلوك العدوانی لدى طلبة المدارس

تأليف وإعداد
عدنان أحمد الفسفوس
(أبو عاصف)

2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"رَبَّنَا آتَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيَّئْنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً"



يمنع طبع هذا الكتاب او اي جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير ،
كما يمنع الاقتباس منه ، والترجمة إلى لغة أخرى ، إلا بإذن خطبي من المؤلف .

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الثانية

الإهداء

إلى روح والدي العزيز رحمه الله

إلى والدتي الصابرة المرابطة

إلى زوجتي التي وقفت إلى جنبي في السراء والضراء

إلى أبنائي الأعزاء يافا، كرمل، عاصف، ومحمد

إلى أخواتي وإخوتي الأحباء

إلى زملائي في المهنة وإلى المعلمين الأفضل

أهدي هذا الجهد المتواضع

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
4	الإهداء
7	المقدمة
الفصل الأول	
10	مفهوم السلوك العدوانى
11	أنواع السلوك العدوانى
12	الأسس النفسية للسلوك العدوانى
17	الأسس الفسيولوجية للسلوك العدوانى
الفصل الثاني	
20	النظريات المفسرة للعدوان
الفصل الثالث	
32	أشكال السلوك العدوانى في المدارس
32	مظاهر السلوك العدوانى
33	أسباب السلوك العدوانى
36	تأثير السلوك العدوانى على الطلاب
38	طرق الوقاية من السلوك العدوانى
الفصل الرابع	
39	الحلول المقترحة لكيفية تفادي السلوك العدوانى
الفصل الخامس	
50	تعريف السلوك
50	أنواع السلوك
50	الأبعاد الرئيسية للسلوك

52	تعديل السلوك
52	الأهداف العامة لتعديل السلوك
53	الاتجاهات الرئيسية في تعديل السلوك
54	خطوات تعديل السلوك
الفصل السادس	
55	أساليب تعديل السلوك العدواني
الفصل السابع	
76	الآيات القرآنية التي تتحدث عن الظلم والعدوان
82	الأحاديث النبوية الصحيحة التي تتحدث عن الظلم والعدوان
الفصل الثامن	
86	معالجة السلوك العدواني عن طريق تنمية التفكير الإبداعي
101	الخاتمة
102	المراجع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

ما لا شك فيه أن السلوك العدوانى لدى طلبة المدارس أصبح حقيقة واقعة موجودة في معظم دول العالم، وهي تشغل كافة العاملين في ميدان التربية بشكل خاص والمجتمع بشكل عام، وتأخذ من إدارة المدرسة الوقت الكثير وتترك أثاراً سلبية على العملية التعليمية؛ لذا فهي تحتاج إلى تضافر الجهود المشتركة سواء على صعيد المؤسسات الحكومية، أو مؤسسات المجتمع المدني، أو الخاصة؛ لكونها ظاهرة اجتماعية بالدرجة الأولى، وانعكاساتها السلبية تؤثر على المجتمع بأسره.

ولا بدّ في هذا الجانب من التعامل بحذر ودرية، ودراسة واقع الطالب العدوانى دراسة دقيقة واعية، والاطلاع على كافة الظروف البيئية المحيطة بحياته الأسرية؛ لأن الطالب مهما كان جسمه وشخصيته فهو إنسان آتى إلى المدرسة ولا نعرف ما به؟ وماذا وراءه؟ فقد يكون وراءه أسرة مضطربة بسبب فقدان عائلها أو استشهاده أو اعتقاله أو هجرة أو ظروف اقتصادية أو حياتية أو طلاق..... الخ. وقد يكون وراءه أسرة تهم به وتدلله، فطلباته أوامر، وأفعاله مقبولة ومستحبة، وهو في كل هذه الأحوال مجني عليه، ويحتاج إلى الأخذ بيده.

على البيئة التربوية التعليمية أن تقدم له الصيانة الشخصية الازمة، وتعدل من اتجاهاته، وتعيد له توازنه بإيجاد الجو المدرسي الاجتماعي السليم؛ حتى يصبح طالبا منتجاً ومستقيداً من البرامج التي تقدمها له المدرسة والجهود التي تبذلها، وبالتالي تصبح المدرسة منتجة وصانعة رجال تؤدي وظيفتها كما أرادها لها المجتمع وبذلك تكون قد أدت الأمانة.

وللأهمية في مواجهة هذا السلوك العدوانى، يمكن الإفادة مما ورد في هذا الدليل في التعامل مع الطلبة، وذلك من خلال تضافر الجهود المشتركة بين الإدارات

والهيئات التدريسية والمرشدين التربويين؛ حتى تتحقق الأهداف ونتمكن معاً من أداء عمل نحمي به هذا الجيل ونخدم به الوطن.

الفصل الأول

***مفهوم السلوك العدواني**

***أنواع السلوك العدواني**

***الأسس النفسية للسلوك العدواني**

***الأسس الفسيولوجية للسلوك العدواني**

مفهوم السلوك العدواني:

لغة: الظلم وتجاوز الحد.

اصطلاحاً:

هناك عدة تعريفات للعدوان نذكر منها:

1.تعريف سيزر (Seasar):

العدوان هو استجابة افعالية متعلمة تتحول مع نمو الطفل وبخاصة في سنّته الثانية إلى عداون وظيفي لارتباطها ارتباطاً شرطياً بإشباع الحاجات.

2.تعريف كيلي (Kelley):

العدوان هو السلوك الذي ينشأ عن حالة عدم ملائمة الخبرات السابقة للفرد مع الخبرات والحوادث الحالية، وإذا دامت هذه الحالة فإنه يتكون لدى الفرد إحباط ينتج من جراءه سلوكيات عدوانية من شأنها أن تحدث تغيرات في الواقع حتى تصبح هذه التغيرات ملائمة للخبرات والمفاهيم التي لدى الفرد.

3.تعريف فيشباخ (Feshbach):

العدوان هو كل سلوك ينتج عنه إيذاء لشخص آخر أو إتلاف لشيء ما، وبالتالي فالسلوك التجريبي هو شكل من أشكال العداون الموجه نحو الأشياء.

4.تعريف البرت باندورا (Bandura):

العدوان هو سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تجريبية أو مكرورة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللغوية على الآخرين، وهذا السلوك يُعرف اجتماعياً على أنه عدواني.

وإني أرى أن السلوك العدواني هو السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين سواءً أكان نفسياً أو جسدياً أو بشكل مباشر أو غير مباشر.

ويعرفه آخرون: بأنه مظهر سلوكي للتفسيس الانفعالي أو الإسقاط لما يعانيه الطالب من أزمات انفعالية حادة، حيث يميل بعض التلاميذ إلى سلوك تحربي أو عدوانى نحو الآخرين سواء أكان في أشخاصهم أو أمتعتهم في المنزل أو في المدرسة أو في المجتمع.

يمكن تصنيف أنواع العداون على النحو الآتي:

1. عداون جسمى كالضرب والعنف.
2. عداون لفظي كالإهانة والشتم.
3. عداون على شكل نوبات غضب.
4. عداون غير مباشر (الاعتداء عن طريق شخص آخر).
5. عداون سلبي مثل العناد، المماطلة، التدخل المتعمد.

الأسس النفسية للسلوك العدواني:

السلوك الإنساني محكم بنمطين من الدافع التي توجهه للتصرف على نحو محدد من أجل إشباع حاجة معينة أو لتحقيق هدف مرسوم: أولهما دافع أولية تتعلق بالبقاء وتضم دافع حفظ الذات(وهي دافع فسيولوجية ترتبط بالحاجات الجسمية) ودافع حفظ النوع المتمثلة بداعي الجنس والأمومة، وثانيهما دافع ثانوية تكتسب أثناء مسيرة التنشئة الاجتماعية لفرد عن طريق التعلم، ومن بينها دافع التملك والتنافس والسيطرة والتجمع، وترتبط هذه الدافع بصورة عضوية وأساسية بانفعالات الغضب والخوف والكره والحسد والخجل والإعجاب بالنفس وغيرها، إذ تحدث في الجسم حالة من التوتر والاضطراب تتزايد حدة كلما اشتد الدافع ثم أشبع أو أعيق عن الإشباع، فقد تكون قدرات الفرد وعاداته المألوفة غير موافية لإشباع حاجاته، وتلبية رغباته ودفافعه لأسباب ذاتية ناتجة عن عوائق شخصية كالعاهات والإشكاليات النفسية التي تؤثر على قدراته، أو خارجية ناتجة عن ظروف بيئية كالعوامل المادية والاجتماعية والاقتصادية.

إن دافع حب السيطرة عند الفرد مثلاً يتطور ليصبح ميالاً إلى العداون والعنف ويمر في خمس مراحل: أولها الشعور بقلة رعاية الوالدين للأبناء، وربما ترك أحدهما بيت الأسرة بسبب الطلاق؛ فيصبح الطفل عدوانياً بسبب فقدانه رعاية الأب وعطفه، أو نتيجة مشاهدته أشكال النزاع بين الوالدين كما يصبح الطفل مفرط الحركة إلى حد يجعله مصدر إزعاج سلوكي وهو في سن الثالثة، وقد يتعرض الطفل في هذه المرحلة إلى صور شتى من التعسف والإيذاء الجسدي، وربما يصل الأمر إلى التعرض إلى التحرش الجنسي، ويستدعي ذلك الاهتمام بضرورة تعزيز مؤسسة الزواج وضرورة توفير الرعاية الجسدية والروحية للأبناء .

(Smith and Sharp, 1994) وفي المرحلة الثانية من مراحل تحول دافع السيطرة عند الأطفال إلى سلوك عدواني تبرز صورة الانضمام إلى شلة

تلبي حاجتهم للانتماء، وفي المرحلة الثالثة تبرز صورة الانضمام إلى مجموعة رفاق فاسدة، ومن هنا برزت الحاجة لتدريب الأطفال على تربية علاقات سوية بالآخرين، أساسها قيم التعاون والصدقة بدلاً من قيم السيطرة والتنافس. وفي المرحلة الرابعة يقوم الأطفال ببعض أعمال السلوك العدوانى والعنف البسيطة التي تتطور إلى جرائم، وتحول مجموعات الرفاق إلى عصابات. وخامس هذه المراحل تحول السلوك العدوانى والميل إلى العنف وربما الإجرام إلى سمات تصطحب بها شخصيات الأطفال.

ويعتبر انفعال الغضب إيجابياً كونه ضرورياً للدفاع عن الذات، إذ يمنح الفرد طاقة كبيرة تمكّنه من القيام بمجهود عضلي كبير، ويدفعه للقيام ببعض النشاطات التي من شأنها أن تزيل العقبات التي تعرّض سبيله أو تهدده بالخطر، لكنه يظهر أحياناً بشكل يتجاوز الحد الطبيعي، وفي مواقف عادلة لا تبرر وجوده، وفي ظروف يصعب التحكم فيها، فينجم عنه في هذه الحالة مساوىء عديدة تلحق بالمرء ضرراً شديداً. وإنفعال الغضب قابل للتحويل: فغضب الطفل من والديه قد يدعوه للانتقام من أحد إخوانه أو رفاقه، أو لضرب حيوان أليف؛ لأنّه لا يستطيع أن يوجه غضبه نحو والديه، ويبدو الطفل حينئذ عدوانياً ميالاً للعنف في تعامله مع الآخرين، وشعور الطفل بالتهديد المحدق بمركزه الاجتماعي وأهدافه، وكذلك الخوف من إظهار رغباته المكمبة، والخوف من الشعور بالذنب أو من عقاب متوقع، وال تعرض لخبرات مؤلمة متشابهة لخبرات سبق أن تعرض لها يجعله في حالة قلق، تكون عادة مصحوبة ببعض الأعراض البدنية كتصبب العرق باستمرار، واضطرابات المعدة والأمعاء والصداع، وسرعة خفقان القلب وبرودة الأطراف، فضلاً عن الأرق والضيق والاكتئاب وعدم القدرة على التركيز الذهني.

و يعتبر القلق مرض العصر الذي يعيشه الناس في القرن الحادي والعشرين، و يشكل سبباً مباشراً لحالات الميل إلى العنف والسلوك العدواني، و ينتج القلق عن الإحباط والتعرض للتهديد بالإيذاء الجسدي والتعرض لتهديد تقدير الذات، و يحاول الفرد أن يتواافق مع حالة القلق بأساليب مباشرة تتضمن السلوك العدواني، و أخرى غير مباشرة كتعاطي المخدرات (Baron, 1998).

وتبدو مظاهر الغضب واضحة عند الطفل أول الأمر حين يتمدد على القيود التي تحد من حركته الجسمية، ثم حين يشعر بالعجز عن تحقيق أهدافه ورغباته، ثم حين يشعر بالحرمان من حب والديه وعطفهما، ثم حين يشعر بتهديد مركزه سواء في نطاق الأسرة أو في المجتمع الذي يعيش فيه.

ويدفع الغضب إلى ظهور حالات العناد والمشاكسة؛ مما يستدعي استخدام العقاب من قبل الوالدين، فيزيد ذلك من درجة غضب الطفل ومشاكته (Olweus, 1993).

وتتجلى لدى الفرد في مرحلتي الطفولة والشباب أربع صور للعنف يخدم كل منها حاجة معينة وهي: الميل العدواني في مرحلة الطفولة، والانضمام للعصابات، والسرقة، وممارسة التحرش الجنسي.

أما الميل العدواني، فتظهر قيمة عند الأطفال، وذلك من خلال الألعاب الخشنة التي يمارسونها، وذلك لتحقيق ثلاثة أهداف هي:

تكوين روابط اجتماعية مع الآخرين و اختيار الأصدقاء، وتنمية المهارات عندهم، وفرض السيطرة الشخصية على الآخرين ضمن مجتمع الرفاق. Perry, (1995) فإذا استمرت هذه القيمة بالتنامي دون تنظيم، فإنها تحول إلى نزعة للمشاجرة التي تعتبر الخطوة الأولى للسلوك العدواني المناهض للمجتمع، و أما العنف على مستوى العصابة، يتكون نتيجة البحث عن السلطة، و الكسب المادي السريع، و الدفاع عن النفس، و حب المغامرة.

وأما السرقات فتزيد نسبتها عند الشباب من ذوي الفئة العمرية (17-19 سنة)، إذ تمثل لهم وسيلة مختصرة للوصول إلى ما يبتغونه من مال، وأما التحرش الجنسي فيمثل تعبيراً عن دافع حب السيطرة وتقدير الذات.

(Plutchik and Van Praag ,1990)

يخدم العنف عند الشباب ستة أهداف شخصية أساسية هي:
:(Fagan and Wilkinson, 1998)

- 1 - تحقيق مكانة اجتماعية مهيبة عند الأقران، وتوفير وضع مالي مطمئن.
- 2 - تعزيز الهوية الاجتماعية، بحيث يحسب له الآخرون حساباً.
- 3 - فرض السيطرة الاجتماعية واكتساب القوة والنفوذ.
- 4 - تحقيق العدالة الاجتماعية بالقوة وبصور فظة.
- 5 - تحدي السلطة القائمة.
- 6 - التعبير عن حب المغامرة وهي بدورها وسيلة لتحقيق الهوية الاجتماعية.
و يشكل الميل إلى العنف عند الإناث رفضاً للعنف الموجه ضدهن من الرجال، و تعبيراً عن الحاجة لحماية الذات من الآخرين ذكوراً وإناثاً Volokh
(and Snell ,1997)

و يكون للأدوات المستخدمة في أعمال العنف (من عصي، و سكاكين و أسلحة)، و المشروبات الروحية التي يتعاطاها الفرد، و كذلك طبيعة ميول و دوافع و أمزجة المتراجين على أعمال العنف، أثر في مفهوم الفرد لأعمال العنف و ما يستتبعه من نتائج (Perry ,1995).

ويعتبر عدم تلبية الحاجات النفسية والاجتماعية للفرد أهم مصادر الدافع العدواني والميل إلى العنف، فضلاً عن أن وسائل الإعلام المختلفة وبخاصة التلفزيون والسينما ولألعاب الفيديو و شبكة الانترنت دوراً كبيراً في نشر ثقافة العنف و بث الروح العدوانية في نفوس الشباب، فأفلام المصارعة مثلاً تجد

استخدام العنف و القدرة على تحويل المصارعين إلى أبطال فأصبح المصارع جيسي فنتورا حاكماً لولاية مينيسوتا، و رشح المصارع هلک هوجان نفسه لمنصب الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية.

.(Perry, 1995)

الأسس الفسيولوجية للسلوك العدواني:

لا يمكن فهم كثير من جوانب السلوك الإنساني إلا بمساعدة بعض المعلومات التشريحية لجسم الإنسان، ففي الجسم جهازان يساهمان بتحديد قدرة الفرد على إدراك البيئة المحيطة به والتكيف مع ظروفها، كما يقومان بعمليات التنظيم والتنسيق للأنشطة الجسمية المختلفة مما يساعد الجسم على الاحتفاظ بحالة الاتزان الحيوي، بحيث يقوم بالوظائف المختلفة بطريقة ملائمة وباستمرار، أولاهما: **الجهاز العصبي (Nervous system)** الذي يختص باستقبال المعلومات وفهمها والتوفيق بينها وإرسال الأوامر إلى أجزاء الجسم المختلفة عن طريق رسائل كهربائية تأخذ شكل النبضات العصبية ل القيام بالاستجابات الملائمة. وثانيهما: **جهاز الغدد الصماء (Endocrine Glands)**

ويختص باستقبال وإرسال رسائل كيمائية عن طريق الدم لتنظيم نشاط الخلايا في أجزاء الجسم المختلفة. يقوم الجهاز العصبي بضبط جميع الوظائف البدنية الهامة لحياة الإنسان كالدورة الدموية وعمليات التنفس والهضم ودقات القلب وغيرها، ولا يمكن لإنسان أن يحس بدوافعه أو بما يجري حوله أو أن يقوم بعمليات الإدراك والذكرا والتخيل والفهم والتفكير دون الاستعانة بالجهاز العصبي... وهو الجهاز الذي يجعل أجزاء الجسم المختلفة تعمل معاً في تألف وفي وحدة منظمة متكاملة، وتضم الجملة الإرادية فيه الأعصاب التي تستقبل المعلومات الحسية من الجلد والعضلات والمفاصل وسائر مناطق الاستقبال الحسي الأخرى، وتنتقلها إلى الجهاز العصبي المركزي ليجري تحليلها في الدماغ وتجعل الإنسان يحس بالألم والضيق والاختلافات في درجات الحرارة، ويتحكم هذا الجهاز بالعضلات الجسدية الخارجية، أما الجملة الذاتية فتضم الأعصاب التي تنظم عمليات التنفس والهضم ونبضات القلب، وتلعب دوراً أساسياً في تحديد العواطف الإنسانية، ويتحكم هذا النظام بالغدد والقلب والأوعية الدموية والغشاء المبطن للمعدة والأمعاء.

ويوجد في جسم الإنسان ثلاثة أنواع من الغدد: أولهما غدد داخلية لاقنوية (Ductless Glands) تصب إفرازاتها في الدم بصورة مباشرة ومن ثم تنتقل هذه الإفرازات خلال فترة زمنية تبلغ حوالي (15) ثانية إلى كافة أنسجة الجسم، ومن الأمثلة عليها الغدة النخامية والغدة الدرقية، والغدة النخامية (Gland) (Pituitary) هي الغدة الوحيدة التي ترتبط بالدماغ ارتباطاً وثيقاً، فهي مرتبطة بالمهاد الذي يتحكم في السلوك وفي عدد كبير من الوظائف الحيوية للجسم، وتؤثر إفرازات الغدة النخامية في الغدد الصماء الأخرى الموجودة في الجسم، أما الغدة الدرقية (Thyroid Gland) فتفرز هرمون الدرقين أو الثيروكسين الذي يقوم بتنظيم معدل سرعة عملية الأيض فيؤدي ضعفها إلى جعل الإنسان ميالاً إلى الكسل وسرعة التعب والميل للنوم مع الشعور بالتعب، وثانيهما غدد خارجية قنوية الإفراز (Exocrine Gland) ذات قنوات خاصة لنقل الإفرازات المساعدة على القيام بالأنشطة الحيوية المختلفة، ومن الأمثلة عليها: الغدد العابية والغدد الدمعية والغدد العرقية، وثالثهما غدد مشتركة داخلية وخارجية بمعنى أنها تفرز إفرازات داخلية لاقنوية وإفرازات خارجية قنوية، ومن الأمثلة عليها: البنكرياس والغدد الجنسية.

تشكل الغدد الصماء جهازاً آخر لضبط وتنظيم أنشطة الجسم المختلفة، وذلك عن طريق إفراز مواد كيمائية معينة اصطلاح على تسميتها هرمونات (Hormones)، وهو مصطلح يعني مواد منشطة، وتكون مسؤولة عن مستوى النشاط العام لدى الفرد وعن سرعة تهيئة الأعصاب والعضلات للاستجابة، فضلاً عن مسؤوليتها عن الاتزان الانفعالي وسرعة النمو الجسيمي والجنسى.

تفرز بعض الغدد الصماء هرموناً واحداً، بينما يفرز بعضها الآخر أكثر من هرمون، وقد عُرف من هذه الهرمونات حتى الآن سبعة وعشرون نوعاً، يتميز كل منها بتأثير معين على السلوك، وتؤثر بعض هذه الهرمونات على أعضاء محددة

من الجسم بصورة مباشرة، بينما يؤثر بعضها الآخر على أعضاء الجسم بصورة غير مباشرة.

و تجدر الإشارة إلى سائلة عصبية توجد في الخلايا العصبية في الدماغ و النخاع الشوكي، و اسمها العلمي (Serotonin) ، و تلعب دوراً أساسياً في تنظيم المزاج، و ضبط عمليات الأكل و النوم و الاستثارة و الألم والأحلام،(يوجد تكرار/ موجود في الصفحة السابقة) و تفرز الغدة الدرقية (Thyroid) هرمون الدرقين (Thyroxin) (الذي يقوم بتنظيم عملية الأيض، فيؤدي ضعفها إلى جعل الإنسان ميالاً إلى الكسل و النوم مع الشعور بالتعب، كما يعتبر الأدرينالين و النورادرينالين هرموني الطوارئ اللذين يعدان الجسم إما للقتال أو الفرار، و يلعب هذان الهرمونان اللذان تفرزهما الغدة الكظرية دوراً رئيساً في التحكم بردود الفعل، للضغط التي يتعرض لها الفرد (Baron , 1998).

يقوم كل من يتعرض لأعمال تتصف بالعدوانية والعنف باستيعابها ثم تطويرها ونقلها إلى الآخرين، والأطفال وهم الفئة الضعيفة الذين يمارس العنف والسلوك العدوانى ضدهم أكثر من غيرهم، يستوعبون أعمال العنف والسلوك العدوانى و يجمعونها إلى أن تحين لهم الفرصة لممارستها على الآخرين.

.(Gegorie , 1998)

- الفصل الثاني**
- النظريات المفسرة للعدوان**
- 1. نظرية التحليل النفسي**
 - 2. النظرية السلوكية**
 - 3. نظرية التعلم الاجتماعي**
 - 4. نظرية الإحباط - العدوان**
 - 5. نظرية العدوان الانفعالي**
 - 6. نظرية العدوان الإبداعي**

النظريات المفسرة للعدوان:

تعددت النظريات المفسرة للسلوك العدائي نتيجةً لتنوع أشكال العدوان ودفافعه، وسنعرض هنا بعض هذه النظريات:

1. نظرية التحليل النفسي:

أ. فرويد والنظرية التحليلية للعدوان:

يرى فرويد أن العدوانية واحدة من الغرائز التي يمكن أن تتجه ضد العالم الخارجي أو ضد الذات، وهي تخدم في كثير من الأحوال ذات الفرد، ويمكن تقسيم محاولات فرويد لتفصير العدوان إلى ثلاثة مراحل في كل مرحلة جديدة أضاف شيئاً جديداً دون رفض التأكيدات الأولى.

المرحلة الأولى (1905):

رأى فرويد العدوان كمكون للجنسية الذكرية السوية التي تسعى إلى تحقيق هدفها للتوحد مع الشيء الجنسي، إن جنسية معظم الكائنات البشرية من الذكور تحتوي على عنصر العدوانية وهي رغبة للإخضاع والدلالة البيولوجية لها ويبدو أنها تمثل في الحاجة إلى التغلب على مقاومة الشيء الجنسي بوسائل تختلف عن عملية التغزل وخطب الود.

والصادمة كانت المكون العدائي للغريرة الجنسية التي أصبحت مستقلة ومتقدمة فيها، وهذا فالصياغة الأولى لمفاهيم العدوان عند فرويد كانت قوة تدعم الغريرة الجنسية عندما يتدخل شيء ما في الطريق لمنع الاتصال المرغوب والتوحد مع الشيء، ووظيفة العدوان هذه تُرافق التغلب على العقبة الجنسية.

المرحلة الثانية (1915):

في هذه المرحلة تقدم تفكير فرويد عن الغرائز في كتابه "الغرائز ونقباتها" الذي أصدره عام 1915 حيث ميز بين مجموعتين من الغرائز هما: (الأنما وغرائز حفظ الذات والغرائز الجنسية) والمشاعر التي استثارتها أعصاب التحول أقنعت فرويد بأنه عند جذور كل هذه الوجданيات نجد أن هناك صراعاً بين مزاعم الجنسية ومزاعم الأنما (مطالب الأنما ومطالب الجنسية) وإحياء وتجنب السخط هي الأهداف الوحيدة للأنا، فالأنما تكره وتمقت وتتابع بهدف تدمير كل الأشياء التي تمثل المصدر للمشاعر الساخطة عليها دون أن تأخذ في الحسبان إذا ما كانت تعني إحباطاً للإشباع الجنسي أو إشباع احتياجات حفظ الذات.

والواقع أننا يمكن أن نؤكد على النموذج الأصلي الحقيقي لعلاقة الكراهة ليست مأخوذة عن الحياة الجنسية؛ ولكن من كفاح الرفض البدائي للأنا النرجسية للعالم الخارجي بفيض المثيرات لديه، كما لاحظ فرويد بعد ذلك أن الشخصيات النرجسية تخصص معظم جهدها لحفظها على الذات، والأنا لديها قدر كبير من العداون رهن إشارتها.

المرحلة الثالثة (1920):

بدأت هذه المرحلة مع بدء ظهور كتاب فرويد "ما وراء مبدأ اللذة" حيث أعاد فرويد تصنيف الغرائز، فقد أصبح الصراع ليس بين غرائز الأنما والغرائز الجنسية ولكن بين غرائز الحياة والموت، فغرائز الحياة دافعها الحب والجنس وهي تعمل من أجل الحفاظ على الفرد، وبين غرائز الموت وداععها العداون والتدمير وهي غريزة تحارب دائماً من أجل تدمير الذات، وتقوم بتوجيه العداون المباشر خارجاً نحو تدمير الآخرين، وإن لم ينفذ نحو موضوع خارجي فسوف يرد ضد الكائن نفسه بداعي تدمير الذات.

بـ نظرية ميلاني كلاين :

أخذت كلاين الطور الثالث لفرويد حرفياً، فبالنسبة لها لم تكن غريزة الموت فطرية ولكنها كانت حقيقة ملموسة اكتشفتها في عملها، فإن مشاهدتها الإكلينيكية أقنعتها بأن غريزة الموت كانت غريزة أولية، وحقيقة يمكن مشاهدتها تقدم نفسها على أنها تقاوم غريزة الحياة، فالطمع والغيرة والحسد واضحة لكلاين كتعبيرات عن غريزة الموت.

وهدف العداون حسب كلاين هو التدمير والكرابية، والرغبات المرتبطة بالعدوان تهدف إلى:

- الاستحواذ على كل الخير (الجشع).
- أن تكون طيباً مثل الشيء (الحسد).
- إزاحة المنافس (الغيرة).

وفي الثلاثة نجد أن تدمير الشيء وصفاته أو ممتلكاته يمكن من الوصول إلى إشباع الرغبة، فإذا أحبطت الرغبة يظهر وجّدان الكرابية.

2. النظرية السلوكية:

يرى السلوكيون أن العداون شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه ويمكن تعديله وفقاً لقوانين التعلم؛ ولذلك ركزت بحوث ودراسات السلوكيين في دراستهم للعدوان على حقيقة يؤمنون بها، وهي أن السلوك برمته متعلم من البيئة، ومن ثم فإن الخبرات المختلفة التي اكتسب منها شخص ما السلوك العداوني، قد تم تدعيمها بما يعزز لدى الشخص ظهور الاستجابة العداونية كلما تعرض لموقف محبط، وانطلق السلوكيون إلى مجموعة من التجارب التي أجريت بداية على يد رائد السلوكية "جون واطسون" حيث أثبتت أن الفوبيا بأنواعها مكتسبة بعملية تعلم، ومن ثم يمكن علاجها وفقاً للعلاج السلوكي

الذي يستند إلى هدم نموذج من التعلم غير السوي وإعادة بناء نموذج تعلم جديد سوي.

3. نظرية التعلم الاجتماعي:

يعرف أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي السلوك العدواني بأنه سلوك مُتعلّم على الأغلب، ويعزّون ذلك إلى أن الفرد يتعلم الكثير من أنماطه السلوكية عن طريق مشاهدتها عند غيره وخاصة لدى الأطفال، حيث يتعلّمون سلوك العدوان عن طريق ملاحظة نماذج العدوان عند والديهم ومدرسيهم وأصدقائهم ... إلخ من النماذج، ومن ثم يقومون بتأليدها، فإذا عوقب الطفل على السلوك المقلد فإنه لا يميل في المرات القادمة لتأليده، أما إذا كوفيء عليه فيزداد عدد مرات التأليد لهذا العدوان (مرسي، 1985).

يميز "باندورا" بين اكتساب الفرد للسلوك وتأديته له، فاكتساب الشخص للسلوك لا يعني بالضرورة أنه سيؤديه، إذ إن تأديته لسلوك النموذج تتوقف بشكل مباشر على توقعاته من نتائج التأليد وعلى نتائج السلوك، فإذا توقع أن تأليده لسلوك النموذج سيعود عليه بنتائج سلبية (أي سيعاقب على سلوكه) فإن احتمالات تأليده له ستقل، أما إذا توقع الملاحظ أن تأليده لسلوك النموذج ستعود عليه بنتائج إيجابية فإن احتمالات تأليده لذلك السلوك تصبح أكبر.

ويعد البرت باندورا واضع أسس نظرية التعلم الاجتماعي، أو ما يعرف أيضاً بالتعلم من خلال الملاحظة من أشهر الباحثين الذين أوضحوا تجريبياً الأثر البالغ لمشاهدة النماذج العدوانية على مستوى السلوك العدواني لدى الملاحظ. وكثيراً جداً هي السلوكيات التي يتعلمها الإنسان من خلال ملاحظتها عند الآخرين، والتعلم بالملاحظة يحدث عفويًا في أغلب الأحيان، فالنحو عملية حتمية.

وفي إحدى الدراسات التي أجرتها باندورا وزملاؤه تبين لهم أن مجموعة الأطفال التي شاهدت العدوان في فيلم قد أظهرت سلوكيات عدوانية أكثر من المجموعة الأخرى التي شاهدت فيلماً محايداً.

وتشتمل نظرية التعلم باللحظة على تحليل المتغيرات الثلاثة ذات العلاقة بالسلوك وتقيمها وهي المثيرات السابقة، أي كل ما يحدث قبل السلوك من أحداث والعمليات المعرفية وهي كل ما يدركه الشخص أو يشعر به أو يفكر به، والمثيرات اللاحقة أي كل ما يحدث بعد السلوك.

واهتم ألبرت باندورا بدراسة الإنسان في تفاعلاته مع الآخرين، وأعطى اهتماماً بالغاً بالنظرة الاجتماعية، والشخصية في تصور باندورا لا تفهم إلا من خلال السياق الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي، والسلوك عنده يتشكل باللحظة؛ أي ملاحظة سلوك الآخرين، ومن الملامح البارزة في نظرية التعلم الاجتماعي الدور الواضح الذي يوليه تنظيم السلوك عن طريق العمليات المعرفية مثل: الانتباه والتذكر والتخيل والتفكير، حيث لها القدرة على التأثير في اكتساب السلوك، وأن الإنسان له القدرة على توقع النتائج قبل حدوثها، ويؤثر هذا التوقع المقصود أو المتخيل في توجيهه السلوك.

وتلخص وجهة نظر باندورا في تفسير العدوان بالآتي:

- معظم السلوك العدواني متعلم من خلال الملاحظة والتقليد، حيث يتعلم الأطفال السلوك العدواني بمشاهدة نماذج وأمثلة من السلوك العدواني يقدمها أفراد الأسرة والأصدقاء والأفراد الراشدون في بيئته الطفل، وهناك عدة مصادر

يتعلم من خلالها الطفل باللحظة السلوك العدواني منها:

- التأثير الأسري، القرآن، النماذج الرمزية كالتلفزيون.

- اكتساب السلوك العدواني من الخبرات السابقة.

- التعلم المباشر للمسالك العدوانية كإثارة المباشرة للأفعال العدوانية الصريحة في أي وقت.
- تأكيد هذا السلوك من خلال التعزيز والمكافآت.
- إثارة الطفل إما بالهجوم الجسيمي بالتهديدات أو الإهانات أو إعاقة سلوك موجه نحو هدف أو تقليل التعزيز أو إنهائه قد يؤدي إلى العداون.
- العقاب قد يؤدي إلى زيادة العداون.

4. نظرية الإحباط - العداون:

من أشهر علماء هذه النظرية نيل ميللر، روبرت سيزر، جون دولارد وغيرهم، وينصب اهتمام هؤلاء العلماء على الجوانب الاجتماعية للسلوك الإنساني، وقد عرضت أول صورة لهذه النظرية على فرض مفاده وجود ارتباط بين الإحباط والعداون، حيث يوجد ارتباط بين الإحباط كمثير والعداون كاستجابة، كما يتمثل جوهر النظرية في الآتي:

- كل الإحباطات تزيد من احتمالات رد الفعل العدوانى.
- كل العداون يفترض مسبقاً وجود إحباط سابق.

فالعداون من أشهر الاستجابات التي تثار في الموقف الإحباطي ويشمل العداون البدني واللفظي، حيث يتجه العداون غالباً نحو مصدر الإحباط، فعندما يحيط الفرد عدوه إلى الموضوع الذي يدركه كمصدر لإحباطه، ويحدث ذلك بهدف إزالة المصدر أو التغلب عليه أو كرد فعل انفعالي للضيق والتوتر المصاحب للإحباط ((MischelK, 1981))، كما توصل رواد هذه النظرية إلى بعض الاستنتاجات من دراستهم عن العلاقة بين الإحباط والعداون والتي يمكن اعتبارها بمثابة الأسس النفسية المحددة لهذه العلاقة وهي:

1. تختلف شدة الرغبة في السلوك العدوانى باختلاف كمية الإحباط الذى يواجهه الفرد، ويعتبر الاختلاف في كمية الإحباط دالة لثلاثة عوامل هي:

- شدة الرغبة في الاستجابة المحبطة.

- مدى التدخل أو إعاقة الاستجابة المحبطة.

- عدد المرات التي أحبطت فيها الاستجابة.

2. تزداد شدة الرغبة في العمل العدائى ضد ما يدركه الفرد على أنه مصدر لإحباطه، ويقل ميل الفرد للأعمال غير العدائى حيال ما يدركه الفرد على أنه مصدر إحباطه.

3. يعتبر كف السلوك العدائى في المواقف الإحباطية بمثابة إحباط آخر يؤدى إلى ازدياد ميل الفرد للسلوك العدائى ضد مصدر الإحباط الأساسي، وكذلك ضد عوامل الكف التي تحول دونه والسلوك العدائى.

4. على الرغم من أن الموقف الإحباطي ينطوي على عقاب للذات، إلا أن العداون الموجه ضد الذات لا يظهر إلا إذا تغلب على ما يكفي توجيهه وظهوره ضد الذات، ولا يحدث هذا إلا إذا واجهت أساليب السلوك العدائى الأخرى الموجهة ضد مصدر الإحباط الأصلي عوامل كف قوية.

ويؤخذ على هذه النظريه ما يأتي:

- قد تبين أن ردود الأفعال العدائى يمكن أن تحدث بدون إحباط مسبق.

- قد تحدث الاستجابات العدوانية نتيجة للتقليد والملاحظة، كذلك فإن العداون رغم أنه ليس الاستجابة الوحيدة الممكنة للإحباط يتوقف على عدة متغيرات هي: تبرير التوقعات ومدى شدة الرغبة في الهدف، إذ يزداد الإحباط مراة حين يقيم الفرد توقعات وأمال بعيدة لها ما يبررها لكنه يمنع من تحقيقها، فالإحباط يصل إلى ذروته حين ينطوي على تبرير لتوقعات

تعلق بتحقيق هدف له أهميته أو أمل طال انتظار تحقيقه (سلامة، 1994).

5. نظرية العداون الانفعالي:

هي من النظريات المعرفية وترى أن العداون يمكن أن يكون ممتعًا، حيث إن هناك بعض الأشخاص يجدون استمتاعاً في إيذاء الآخرين بالإضافة إلى منافع أخرى، فهم يستطيعون إثبات رجولتهم ويوضحون أنهم أقوياء وذوو أهمية، وأنهم يكتسبون المكانة الاجتماعية؛ ولذلك فهم يرون أن العداون يكون مجزياً مرضياً، ومع استمرار مكافأتهم على عداونهم يجدون في العداون متعة لهم، فهم يؤذون الآخرين حتى إذا لم تتم إثارتهم انفعاليًا، فإذا أصابهم ضجر وكانوا غير سعداء فمن الممكن أن يخرجوا في مرح عدواني.

إن هذا الصنف يعززه عدد من الدوافع والأسباب، وأحد هذه الدوافع أن هؤلاء العدوانيين يريدون أن يبيّنوا للعالم وربما لأنفسهم أنهم أقوياء ولا بد أن يحظوا بالأهمية والانتباه، فقد أكدت الدراسات التي أجريت على العصابات العنيفة من الجانحين المراهقين بأن هؤلاء يمكن أن يهاجموا الآخرين غالباً لا لأي سبب، بل من أجل المتعة التي يحصلون عليها من إنزال الألم بالآخرين، بالإضافة إلى تحقيق الإحساس بالقوة والضبط والسيطرة.

وطبقاً لهذا النموذج في تفسير العداون الانفعالي فمعظم أعمال العداون الانفعالي تظهر دون تفكير، فالتركيز في هذه النظرية على العداون غير المتسنم نسبياً بالتفكير، ويعني هذا خط الأساس الذي ترتكز إليه هذه النظرية، ومن المؤكد أن الأفكار لها تأثير كبير على السلوك الانفعالي، فالأشخاص المثارون يتأثرون بما يعتبرونه سبب إثارتهم وأيضاً بكيفية تفسيرهم لحالتهم الانفعالية.

سادساً: نظرية العداون الإبداعي لباخ:

تبني باخ وجهة نظر هامة وابتكارية وذات فعالية عن طريق التعامل مع العلاقات الإنسانية المضطربة، والعدوان الإبداعي وفقاً لتصور باخ هو باختصار شديد نظام علاج نفسي، وهو أيضاً طريقة تعليم ذاتي مُصمم لتحسين مهارات الناس جزرياً للحفاظ على العلاقات السوية مع الآخرين.

والنظام العلاجي عن طريق العدوان الإبداعي والطرق التعليمية يركز على كل صيغ العدوان البشري المباشر وغير المباشر، السلبي الموجه نحو الذات والموجه نحو الآخرين فرداً أو جماعةً.

فالعدوان الإبداعي شكل من أشكال العلاج الذي يؤدي إلى تفسير المشاعر والاتجاهات والأعمال العدوانية الصريحة والمستترة بطرق إعادة التدريب المباشر وأساليب العدوان المبدع، فيقدم طقوساً وتمارين تدريبية تقلل من التأثيرات المؤذية من العدوان في الوقت الذي ترفع فيه من التأثيرات البناءة إلى الحد الأقصى.

ويرفض العدوان الإبداعي فكرة أن العدوان هو في الأساس ميكانيزم ضد عوامل الضيق مثل: الخوف أو الشعور بالنقص أو الإحباط، ويركز باهتمام بالغ على الانتفاع بالطاقة العدوانية البناءة، فمن المسلم به أن العدوان الإنساني سواء أكان فطرياً أو مكتسباً يثار بسهولة نسبية، وب مجرد إثارته فإن صيغ التعبير عن العدوان وتوجيهه وهي الطرق التي تحكم بفاعلية أو على الأقل تخفض إلى الحد الأدنى من العداء المميت وترفع إلى الحد الأقصى الصيغ البناءة أو المؤثرة للعدوان والتي يمكن أن تؤدي إلى النمو.

وبتحقيق توجيه المسار عن طريق سلسلة طقوس عدائية واضحة البناء وتدريبات التأثير، وفي الوقت الذي نجد فيه أن مبادئ العدوان الإبداعي يمكن أن يتم تعلمها ذاتياً عن طريق استخدام الكتب الإرشادية وأسلوب لعب الدُّمى التتفيسية

الموجه نحو إطلاق العدوان والذي يستطيع من خلاله الأطفال الصغار الأسواء أن يعبروا ببهجة عن غضبهم الشديد والذي كان متراكماً بصورة مستترة.

إن التتفيس عن العدوان مثل تشجيع المواجهة الصريحة والواضحة والناقدة أدت إلى انخفاض التوتر بين أفراد الجماعة بصورة لها دلالة، ليس هذا وحسب ولكنه زاد أيضاً من عواطف الأفراد نحو بعضهم البعض.

وأخيراً فالعدوان الإبداعي يتضمن الفهم الكامل لكل من المستويات الظاهرة والمستترة للعدوان البشري، كما يسهم في الوقاية من سوء إدارة وتدبر العدوان المدمر؛ لهذا يستخدمه كثير من المعالجين كمنحى فعال في التدريب والعمل الإكلينيكي مع الأفراد العدوانيين.

الفصل الثالث

- * أشكال السلوك العدواني
- * مظاهر السلوك العدواني
- * أسباب السلوك العدواني
- * تأثير السلوك العدواني على الطلاب
- * طرق الوقاية من السلوك العدواني

أشكال السلوك العدوانى في المدارس:

1. اعتداء طالب على طالب

2. اعتداء طالب على معلم

3. اعتداء طالب على الإدارة

4. اعتداء طالب على ممتلكات المدرسة

5. اعتداء المعلم على الطالب

مظاهر أو سمات السلوك العدوانى:

1. إحداث فوضى في الصف عن طريق الضحك والكلام واللعب وعدم الانتباه.

2. التهريج في الصف.

3. الاحتكاك بالمعلمين وعدم احترامهم.

4. العناد والتحدي.

5. التدافع الحاد والقوى بين التلاميذ أثناء الخروج من قاعة الصف.

6. الإيماءات والحركات التي يقوم بها التلاميذ والتي تُبَطِّن في داخلها سلوكاً عدوانياً.

7. تخريب أثاث المدرسة ومقاعدها والجدران ودورات المياه.

8. إشهار السلاح الأبيض أو التهديد باستعماله أو حتى استعماله.

9. استخدام المفرقعات النارية سواء داخل المدرسة أو خارجها.

10. الإهمال المتعمد لنصائح وتعليمات المعلم ولأنظمة وقوانين المدرسة.

11. عدم الانتظام في المدرسة ومقاطعة المعلم أثناء الشرح.

12. استعمال الألفاظ البذيئة وإحداث أصوات مزعجة في الصف.

13. الاعتداء على الزملاء.

14. الخروج المتكرر من الصف دون استئذان.

15. التحدث بصوت مرتفع.

أسباب السلوك العدواني:

أولاً: أسباب بيئية تمثل في:

- 1- تشجيع بعض أولياء الأمور لأبنائهم على السلوك العدواني.
- 2- ما يلاقيه التلميذ من سلط أو تهديد من المدرسة أو البيت.
- 3- عدم توفر العدل في معاملة الأبناء في البيت.
- 4- الكراهيّة من قبل الوالدين.
- 5- الصورة السلبية للأبدين في نظرتهم لسلوك الطفل.
- 6- فشل الطالب في الحياة الأسرية.
- 7- غياب الوالد عن المنزل لفترة طويلة يجعل الطفل يتمرد على أمه وبالتالي يصبح عدوانياً.

ثانياً: أسباب مدرسية

- 1- قلة العدل في معاملة الطالب في المدرسة.
- 2- عدم الدقة في توزيع الطلاب على الصفوف حسب الفروق الفردية وحسب سلوكياتهم (يمكن أن يجتمع أكثر من مشاكل في صف واحد).
- 3- فشل الطالب في حياته المدرسية وخاصة تكرار الرسوب.
- 4- عدم تقديم الخدمات الإرشادية لحل مشاكل الطالب الاجتماعية.
- 5- عدم وجود برنامج لقضاء الفراغ وامتصاص السلوك العدواني.
- 6- شعور الطالب بكراهية المعلمين له.
- 7- ضعف شخصية بعض المدرسين.
- 8- تأكيد الطالب من عدم عقابه من قبل أى فرد في المدرسة.

9- ازدحام الصفوف بأعداد كبيرة من الطلبة.

ثالثاً: أسباب نفسية تتمثل في:

1- صراع نفسي لا شعوري لدى الطالب.

2- الشعور بالخيبة الاجتماعية كالتأخر الدراسي والإخفاق في حب الأبوين والمدرسين له.

3- توثر الجو المنزلي وانعكاس ذلك على نفسية الطالب.

رابعاً: أسباب اجتماعية تتمثل في:

1- المشاكل الأسرية مثل تشدد الأب، الرفض من الأسرة، كثرة الخلافات بداخلها.

2- المستوى الثقافي للأسرة.

3- عدم إشباع حاجات التلميذ الأساسية.

4- تقمص الأدوار التي يشاهدها في التلفاز.

5- عدم قدرة الطالب على تكوين علاقات اجتماعية صحيحة.

6- الحرمان الاجتماعي والقهر النفسي.

خامساً: أسباب ذاتية

1- حب السيطرة والتسلط.

2- ضعف الوازع الديني لدى التلميذ.

3- معاناة الطالب من بعض الأمراض النفسية.

4- إحساس التلميذ بالنقص النفسي أو الدراسي فيبعوض عن ذلك بالعدوان.

سادساً: أسباب اقتصادية تتمثل في:

- 1- تدني مستوى الدخل الاقتصادي للأسرة.
- 2- شعور الطالب بالجوع وعدم مقدرته على الشراء.
- 3- ظروف السكن السيئة.
- 4- عدم قدرة الأسرة على توفير المصارف اليومي لابنها الطالب بسبب الظروف الاقتصادية التي تعيشها.
- 5- حالة الضغط والمعاناة التي يعيشها المعلمون.

سابعاً: أسباب سياسية تتمثل في:

- 1- ممارسات جنود الاحتلال المتمثلة بضرب التلاميذ والكبار وإيهائهم خلال سنوات الاحتلال.
- 2- تدمير قوات الاحتلال للمنازل ودهمها أحياناً فوق رؤوس ساكنيها أمام أعين التلاميذ وبصورة وحشية.
- 3- مداهمات جيش الاحتلال للبيوت ليلاً نهاراً والاعتداء على ساكنيها.
- 4- تعرض عدد كبير من الشباب والأطفال والمقاومين للاستشهاد على يد جنود الاحتلال من خلال القصف الجوي والقصف العشوائي من قبل الدبابات.

ثامناً: تأثير وسائل الإعلام من خلال:

- 1- تقليد السلوك العدواني لدى الآخرين من خلال مشاهدة أفلام العنف والرعب بجميع أنواعها على شاشة التلفاز و الكمبيوتر.
- 2- مشاهدة الصور التي يتعرض لها المتظاهرين من ضرب وإهانة واعتقال.

3- مشاهدة المجازر المروعة والحروب المدمرة التي تحدثها التكنولوجيا العسكرية للدول الاستعمارية، كما يحدث اليوم في فلسطين و العراق وأفغانستان وتشيشان وغيرها.

تأثير السلوك العدوانى على الطلاب:

أولاً: في المجال السلوكي:

1. عدم المبالاة.
2. عصبية زائدة.
3. مخاوف غير مبررة.
4. مشاكل انصباطية.
5. عدم القدرة على التركيز.
6. تشتت الانتباه.
7. السرقات.
8. الكذب.
9. القيام بسلوكيات ضارة.
10. تحطيم الأثاث والممتلكات في المدرسة.
11. عنف كلامي مبالغ فيه.
12. إشعال النيران واستخدام المفرقعات النارية.
13. التكيل بالحيوانات.

ثانياً: في المجال التعليمي:

1. تدني مستوى التحصيل الدراسي.

2. عدم المشاركة في الأنشطة المدرسية.

3. التسرب من المدرسة.
4. التأخر عن الطابور الصباحي.
5. الغياب المتكرر عن المدرسة.

ثالثاً: في المجال الاجتماعي:

1. العزلة الاجتماعية.
2. عدم المشاركة في الأنشطة الاجتماعية.
3. التعطيل على سير الأنشطة الجماعية.

رابعاً: في المجال الانفعالي:

1. الاكتئاب.
2. انخفاض مستوى الثقة بالنفس.
3. توتر دائم.
4. رد فعل سريع.
5. المزاجية.
6. الشعور بالخوف.
7. انعدام الاستقرار النفسي.

طرق الوقاية من السلوك العدواني:

- 1- إعطاء المدرسة الأولوية للتربية الأخلاقية.
- 2- تنشئة التلاميذ منذ المرحلة الابتدائية على التعبير الشفوي والكتابي؛ من أجل عرض أفكارهم بوضوح وتجنب الوقوع في الغموض وسوء الفهم.
- 3- اختيار الإداريين على أساس واضحة تجمع بين الكفاية العلمية والإدارية والرجاحة الأخلاقية.
- 4- اختيار المعلمين الأكفاء والمؤهلين لتأدية الرسالة التربوية بأكمل وجه.
- 5- التقليل من عدد الطلاب في الصف لمتابعة حل مشاكلهم.
- 6- تربية الطلبة على العمل التشاركي المبني على مبدأ التفاوض.
- 7- إغلاق بوابات المدرسة لمراقبة الداخلين والخارجين من وإلى المدرسة.
- 8- تعيين مرشد تربوي في كل مدرسة؛ ليتمكن من اكتشاف حالات العداون المبكرة.
- 9- تجنب الممارسات والاتجاهات الخاطئة في تنشئة الأولاد.
- 10- التقليل من مشاهدة الأبناء للعنف المتلفز.
- 11- العمل على تربية الشعور بالسعادة لدى الأبناء.
- 12- تجنب النزاعات والخلافات الزوجية أمام الأبناء.
- 13- توفير العدل بين الأولاد.
- 14- العمل على إعطاء الابن مجالاً من النشاط الجسمي وغيره من البدائل.
- 15- أن يساهم الإعلام في محاربة هذه الظاهرة من خلال ما يعرض من برامج.

الفصل الرابع

الحلول المقترحة لكيفية تفادي السلوك العدواني

الحلول المقترحة لكيفية تفادي السلوك العدواني:

من أجل الحد من مشكلة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس، لا بد من تضافر الجهود المشتركة ما بين الإدارات المدرسية وهيئاتها التدريسية والمرشدين التربويين والأهالي، وهذا يقتضي من الجميع تنفيذ المهام الآتية:

أولاً: مهام تقع مسؤولية تنفيذها على إدارات المدارس:

1.إدارات المدارس يجب أن تضع في اعتبارها الأمانة الملقاة على عاتقها؛ كونها المسؤولة عن تحقيق الأهداف التربوية، ولا يمكنها حمل الأمانة بمفردها وإنما يقع عليها عبء القيادة التي يجب أن تكون ديمقراطية، يتحمل فيها جميع أطراف العملية التربوية مسؤولياتهم حسب الأدوار المرسومة تحقيقاً لمبدأ التربية مسؤولية مشتركة.

2.التعرف على خصائص وسمات النمو لكل مرحلة عمرية.

3.التعرف على الحاجات النفسية والاجتماعية والروحية والأساسية لكل مرحلة عمرية وإشاعها بالأساليب والبرامج التربوية المناسبة.

4.الاهتمام بالأنشطة الlassificية وإشراك الطلاب في إعدادها وتنفيذها والإشراف عليها لامتصاص طاقاتهم وجعل المدرسة مكاناً محباً لهم.

5.حث الطلاب على الاهتمام بطاربور الصباح لتأكيد الولاء للوطن.

6.اعتماد القدوة الحسنة في التعامل مع الطلاب وبعد عن كثرة النصائح واستبدالها بالأفعال لا بالأقوال.

7.ضرورة معرفة ما وراء سلوك الطالب العدواني فيما إذا كان لفت الانتباه أو التسلط أو الانتقام أو إظهار الضعف في سبيل الحصول على الشفقة، فكل حالة لها طريقة خاصة للتعامل معها.

8. توخي العدالة في التعامل مع الطلاب وعدم التقرير بينهم في التعامل مع الموقف، وأن يكون هذا مبدأ عاماً ينفذه جميع أطراف العمل داخل المدرسة، وعدم اللجوء إلى المقارنة والمفاضلة بين الطلبة.
9. الاهتمام بزيارة الصفوف بين فترة وأخرى.
10. إظهار المحبة للطلاب بالكلمة الطيبة والقبول مع البشاشة وتحسين نبرة الصوت بالصوت اللين - ولنذكر دائماً حديث الرسول صلى الله عليه وسلم "بسمك في وجه أخيك صدقة".
11. ضرورة تحاشي استعمال الكلمات والتصورات المحبطية، والابتعاد عن النقد والشكوى من الطلاب واللوم، مع عدم ذكر الأخطاء الماضية والمتركرة إن وجدت.
12. تجنب الكلام في مواقف الصراع والخلاف والغضب فالسكتوت هو الأمثل لحين أن تستعيد هدوئك.
13. لا بد من تنفيذ جلسات مصارحة بين الطلاب ومدرسيهم، وبينهم وبين إدارات المدرسة - ول يكن ذلك من خلال يوم واحد في الأسبوع أو من خلال حفلات الفصول - والأيام المفتوحة - وهذه الأنشطة تزيل الخوف والحساسية في التعامل وتقوي الرابطة - والأيام المفتوحة تزيد من ربط البيت بالمدرسة وتشركولي الأمر في أمور تهم ولده وتدفع العملية التربوية إلى الأمام.
14. الود في التعامل مع الطلاب وكلمات التشجيع تبني شعوراً بتحقيق الذات فعليها أن تكون كرماء بها.
15. ليس عيباً أن نعترف بأخطائنا وتقصيرنا ولو أمام أنفسنا، فالاعتراف بالخطأ يقودنا إلى الصواب وتقويم النفس.
16. تجنب الإحباط المكرر للطالب وعدم الاستهزاء به أمام زملائه لأنه يخلق لديه الاستعداد للسلوك العدواني.

17. تجنب فرض قيود بدون مبرر على الطالب في مرحلة المراهقة، وتوضيح وشرح الأسباب في حالة فرض نظم وإصدار تعليمات جديدة للطلاب؛ لأن الطالب في هذه المرحلة يكرهون السلطة ويقاومونها، وعليينا أن نشعرهم بأننا نعمل لصالحهم.

18. إن المغالاة في الشدة في التعامل مع الطالب أو التهاون والتساهل كلاهما يدفع الطالب إلى السلوك العدوانى والشغب، والبديل الأمثل هو الاعتدال في التعامل والعدل مع التحلي بالحكمة والصبر وحسن التصرف.

19. زيادة التعاون بين البيت والمدرسة من خلال تفعيل مجالس الآباء والمعلمين وممارسة دورها الفعلى المرسوم في لائحة تشكيلاها ليتحمل الآباء مسؤولياتهم تجاه أبنائهم وتطبيقاً لمبدأ "التربية مسؤولية مشتركة".

ثانياً: مهام يراعى تنفيذها من قبل الهيئة التدريسية:

1. زيادة وعي المعلمين لأهداف مهنتهم التي تضع الطالب في رأس القيم، وتنظر إليه كغاية رئيسة والى التعليم كوسيلة من أجل بناء الطالب وتطويره وبالتالي تطوير المجتمع.

2. فهم خصائص وسمات وحاجات كل مرحلة عمرية قبل التعامل مع الطالب.

3. شرح الدرس بشكل مبسط وبأسلوب يتناسب ومستوى الطالب مع مراعاة الفروق الفردية، واعتماد أسلوب التشجيع والإثارة الإيجابية، وعدم تكليفهم بما لا يستطيعون، وخلق رابطة محببة بين الطالب والمادة.

4. البعد عن الملل في تدريس بعض المواد والبعد عن الجلسة التقليدية في الصف.

5. عدم المزاح مع الطالب وعدم التدخين أمامهم أو في الساحات وإظهار الاحترام لجميع المدرسين الزملاء في غيابهم.

6. التأكيد من صدق المعلومة قبل إعلامها للطالب والتحري عن كل ما يصل إلى الإداره أو المدرس من معلومات ضد أحد الطالب.
7. تجنب لوم الطالب العدوانى أمام زملائه والتحلي بالصبر والحكمة في التعامل معه، وتقدير الموقف بأسلوب مقبول والبعد عن إهانة الطالب، ومناقشة الموقف معه على انفراد بعيداً عن زملائه.
8. إشراك الطالب العدوانى في أعمال تمتضط طاقته وتجعله يشعر بأهميته وعدم إهماله، والتعامل معه كابن له ظروف خاصة يحتاج إلى الأخذ بيده، وتوفير جو المساندة له وإحساسه بالحب والعطف وتقدير الذات.
9. إظهار وتأكيد الجانب الايجابي في سلوك الطالب العدوانى وإحساسه بإمكانياته وقدراته والبحث عن جوانب القوة فيه.
10. احترام ذات الطالب وقدراته وحركاته وكل ما يصدر عنه، ومحاولة الاستفسار منه بطريقة مقبولة عما قد يراه المدرس غير مناسب؛ نظراً للتغيرات التي تعنتي الطالب بشكل مفاجيء في مرحلة المراهقة خاصة وتسبب له إرباكاً في حركاته وتصرفاته.
11. إظهار الاهتمام بكل ما يفتح عن الطالب، وإعطائه الفرصة كاملة للحديث والاستماع إليه دون ضجر أو ملل أو استخفاف ثم إجابته بأسلوب مناسب.
12. كافئ الطالب إذا أجاد واسأله عن السبب في لطف إذا أخفق، فلعل هناك عذراً، وأن يكون ذلك منفرداً.
13. تحاشي المقارنة بين الطلبة، والعمل على تدريب الطالب العدوانى على فهم نفسه وحل مشكلاته بأسلوب واقعي، وجعل الحديث مع الطالب العدوانى دائماً على انفراد.
14. ترك الطالب يعبر عن رأيه بكل حرية وتعليمه احترام رأي الآخرين بأسلوب أبيوي ومنفرد.

15. عدم اللجوء إلى أسلوب طرد الطالب من الصف أثناء الحصة مهما كانت الأسباب، ويجب تفهم ظروفه وفهم أسباب الموقف الذي حدث منه ومعالجته معه بعد الحصة بحكمة وصبر؛ لخلق علاقة أبوية بين الطالب والمدرس، فهذا كفيل بتعديل سلوكه ويمكن للمدرس الاستعانة بالمرشد التربوي عند فشل كل محاولاته ويحول الطالب بكتاب رسمي من المدرس إلى المرشد التربوي تنظيمًا للعمل.

16. السؤال عنه إذا غاب أو ظهر عليه علامات تغيير في المظهر أو السلوك فهذا يقربه منك.

17. التقليل من الكلام في الموقف السلبي للطالب وإظهار التقدير للطالب نفسه في الموقف الإيجابي وليس لتصرفه أو سلوكه فقط؛ فهذا يدفعه إلى الحرص على فعل السلوك الإيجابي.

18. البشاشة في وجه الطالب وعدم السخرية منه إذا كان ذا عاهة أو صاحب لأزمة.

19. الأفضل أن يناقش الطالب الراسب مدرسه عنِّ أسباب رسوبيه سواء في مادة أو أكثر لبيان العلاج.

20. مراعاة الدقة في توزيع الطلاب على الصفوف حسب فروقهم الفردية.

21. وضع لوائح العقاب والثواب وقراءتها للطلاب من قبل كل مدرس في بداية العام الدراسي، وإشراك الطلبة في وضع بنودها، على أن يكون العقاب تربوياً إذا اقتضت الحاجة وأن يكون الثواب على كل عمل إيجابي.

22. إعداد قوائم ولوائح الشرف للطلبة المتفوقين والمنتظمين وغيرها للطلبة المثاليين في الجلوس والمناقشة والآداب مثلًا وذلك شهرياً، وبهذا يصبح معظم طلاب الصف له سلوك إيجابي ما يدفعهم إلى التقدم نحو الأفضل.

ثالثاً: مهام تقع مسؤولية تنفيذها على المرشدين التربويين:

- 1. تكثيف المقابلات الإرشادية لهؤلاء الطلاب لمعرفة أسباب المشكلة والعمل على تلافيها.**
- 2. توجيه الطلاب وإرشادهم وتوعيتهم لمفهوم السلوك العدوانى وأشكاله ومظاهره وأسبابه؛ لتجنيبهم السلوكيات التي تسبب إلحاق الأذى بالآخرين، وتدریبهم على معالجة السلوك العدوانى من خلال تنمية التفكير الإبداعي لديهم وذلك من خلال:
 - أ- حرص التوجيه الجماعي.**
 - ب- الإرشاد الجماعي.**
 - ج- المقابلات الفردية.**
 - د- التعاون مع مدير المدرسة.**
 - هـ- التعاون مع الهيئة التدريسية.**
 - وـ- مقابلات أولياء أمور الطلاب.****
- 3. التركيز على البرامج الوقائية التي تحد من السلوك العدوانى.**
- 4. الاهتمام بالخصائص النمائية في المراحل المختلفة وتوجيه طاقات الطلاب واهتماماتهم إلى الجوانب النافعة.**
- 5. توعية الطلاب للسلوك المسموح به وغير المسموح به، وشرح تعليمات النظام المدرسي ونظام العقوبات لهم منذ بداية العام الدراسي.**
- 6. تدريب الطلاب على حل الصراعات عن طريق الحوار والتفاهم والتفاوض وليس عن طريق العنف والعدوان.**
- 7. اكتشاف الطلاب ذوي الشخصيات القيادية وتدريبهم على برامج خاصة لحل الصراعات دون اللجوء إلى العدوان؛ لكي يقوم هؤلاء الطلاب بتوعية زملائهم الآخرين حول حل مشكلاتهم وصراعاتهم عن طريق الحوار والتفاهم والتفاوض.**

8. إشراك الطالب العدواني في مشاهد يرى من خلالها الآخرين الذين يمارسون سلوكاً ودياً مقبولاً.

9. تعزيز الجانب الديني الذي يرشد الطالب إلى التوقف عن ممارسة السلوك العدواني.

10. مراقبة الطلبة داخل المدرسة وتوجيه سلوكهم نحو الأفضل.

11. دراسة أسباب حالات التأخر عن الطابور الصباحي ومناقشتها مع الطلاب المتأخرن، وتجنب عزلهم عن زملائهم أو عقابهم قبل بحث الأسباب معهم، ول يكن ذلك في الفرص وليس بحرمانهم من الحصة الأولى أو جزء منها.

12. الاهتمام بتشكيل اللجان الإرشادية الطلابية ل تقوم بتأدية دورها طبقاً لما ورد في لائحة تشكيلها، حيث إن هذا يتتيح للطلبة فرصة تحمل المسؤولية والتدريب على الحياة الاجتماعية المنظمة والحياة الجامعية الديمقراطية بجانب امتصاص طاقاتهم فيما يفيدهم ويشغل وقت فراغهم.

13. الاهتمام بالطلاب الراسبين والمتأخرن دراسياً وعقد اجتماعات دورية لهم شهرياً على مستوى الصف أو مادة الرسوب، ويمكن أن يحضرها مدرسون مواد الرسوب وأولياء الأمور لبحث الأسباب وإيجاد الحلول و مباشرة تنفيذها للعلاج.

14. حصر الطلاب أصحاب السلوك العدواني وإعداد برامج جماعية وتوعوية لمواجهة هذا السلوك على أن يشتراكوا في إعداد وتنفيذ هذه البرامج.

15. عقد ندوات توعوية للطلبة تساهم في إرشاد الطلاب نحو مسار مصادقة رفقاء السوء والذين لديهم سلوكيات مرفوضة من قبل المجتمع.

16. إجراء دراسات تحليلية حول وضع الحلول المناسبة التي تعالج السلوك العدواني لتقليل حجم وأثار هذه المشكلة.

17. عقد لقاءات دورية مع المدير لمناقشة موضوع السلوك العدواني وكيفية العمل المشترك لمواجهةه والحد منه.

18. عقد اجتماعات دورية للمعلمين لبحث موضوع العدوان سواء داخل غرفة الصف أو المدرسة، والاستماع إلى آرائهم وإشراكهم في مواجهة ومعالجة هذا السلوك وتدريبهم على كيفية التعامل معه.

19. عقد اجتماعات أو ندوات أو دورات إرشادية لأولياء الأمور لتوسيعهم بخصائص النمو ومراحلها عند الأبناء وفهم متطلباتهم وأسس التعامل معهم وحثهم على متابعتهم، ومساعدتهم في تعريف أبنائهم كيفية اختيار الأصدقاء واستخدام الأساليب التربوية في معالجة مشكلات الأبناء.

20. توجيه الأهل لاختيار البرامج التلفزيونية المناسبة لعمر الطفل وقيم المجتمع وانقاض الألعاب ذات الأغراض التعليمية والتربوية أثناء شراء الهدايا واللعب.

رابعاً: مهام تقع مسؤولية تنفيذها على الأسرة:

1. تنمية وتطوير الوعي التربوي على مستوى الأسرة ويتم ذلك من خلال حضور الاجتماعات والندوات والدورات التثقيفية المختلفة ومشاهدة البرامج الموجهة عن طريق وسائل الإعلام.

2. زيارة أولياء الأمور إلى المدرسة بين فترة وأخرى للإطلاع على سلوك أبنائهم والتنسيق مع الإدارة والمرشد التربوي في كيفية العمل المشترك لمعالجة السلوك العدائي لأبنائهم.

3. أن يراعي أولياء الطلبة الاعتبارات الآتية:

أ- ضرورة تحديد السلوك الاجتماعي السيئ الذي يلزم تعديله أولاً.

ب- أهمية فتح الحوار الهاديء مع الطالب المتصرف بالسلوك العدائي، وإحلال نموذج من السلوك البديل الذي يكون معارضًا للسلوك الخاطئ ليكون هدفًا جذاباً للطالب (من خلال ربطه بنظام للحوافز والمكافأة).

ج- ضرورة توظيف التدعيم النفسي والاجتماعي لإحداث التغيير الإيجابي.

د-إذا كان لا بد أن تمارس العقاب، فيجب أن يكون سريعاً وفورياً ومصحوباً بوصف السلوك البديل.

هـ-القيام بتدريب الطفل على التخلص من أوجه القصور التي قد تكون السبب المباشر أو غير المباشر في حدوث السلوك العدواني، مثل تدريبه على اكتساب ما ينقصه من المهارات الاجتماعية، وعلى استخدام اللغة بدلاً من الهجوم الجسmani، وعلى تحمل الإحباط وعلى تأجيل التعبير عن الانفعالات وعلى التقوّق في الدراسة.

وـ-عدم الإسراف في أسلوب العقاب أو التهجم اللفظي، فهذه الأنماط من السلوك ترسم نموذجاً عدوانياً يجعل من المستحيل التغلب على مشكلة السلوك العدواني لديه، بل قد تؤدي هذه القدوة الفظة التي يخلقها العقاب إلى نتائج عكسية.

الفصل الخامس

- * **تعريف السلوك**
- * **أنواع السلوك**
- * **الأبعاد الرئيسية للسلوك**
- * **تعديل السلوك**
- * **الأهداف العامة لتعديل السلوك**
- * **الاتجاهات الرئيسية في تعديل السلوك**
- * **خطوات تعديل السلوك**

تعريف السلوك:

يعرف السلوك الإنساني بأنه كل الأفعال والنشاطات التي تصدر عن الفرد سواء أكانت ظاهرة أم غير ظاهرة. ويعرفه آخرون بأنه أي نشاط يصدر عن الإنسان سواء أكان أفعالاً يمكن ملاحظتها وقياسها كالنشاطات الفسيولوجية والحركية أو نشاطات تتم على نحو غير ملحوظ كالتنفس والتذكرة والواسوس وغيرها.

والسلوك ليس شيئاً ثابتاً ولكنه يتغير وهو لا يحدث في الفراغ وإنما في بيئة ما، وقد يحدث بصورة لا إرادية وعلى نحو آلي مثل التنفس أو الكحة أو يحدث بصورة إرادية وعندها يكون بشكل مقصود وواعٍ، وهذا السلوك يمكن تعلمه ويتأثر بعوامل البيئة والمحيط الذي يعيش فيه الفرد.

والسلوك نوعان هما:

أ. السلوك الاستجابي:

وهو السلوك الذي تحكم به المثيرات التي تسقه، فبمجرد حدوث المثير يحدث السلوك، فالحليب في فم الطفل يؤدي إلى إفراز اللعاب، ونزول دموع العين عند تقطيع شرائح البصل وهكذا، وتسمى المثيرات التي تسبق السلوك بالثيرات القبلية. إن السلوك الاستجابي لا يتأثر بالمثيرات التي تتبعه وهو أقرب ما يكون من السلوك اللاإرادي، فإذا وضع الإنسان يده في ماء ساخن فإنه يسحبها أوتوماتيكياً، فهذا السلوك ثابت لا يتغير، أما الذي يتغير فهو المثيرات التي تضبط هذا السلوك.

بـ. السلوك الإجرائي:

هو السلوك الذي يتحدد بفعل العوامل البيئية مثل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والتربية والدينية والجغرافية وغيرها. كما أن السلوك الإجرائي محكوم بنتائجه فالتأثيرات البعيدة قد تضعف السلوك الإجرائي وقد تقويه وقد لا يكون لها أي تأثير يذكر.

ونستطيع القول: إن السلوك الإجرائي أقرب ما يكون من السلوك الإرادي.

الأبعاد الرئيسية للسلوك:

1. البعد البشري: إن السلوك الإنساني سلوك بشري صادر عن قوة عاقلة ناشطة وفاعلة في معظم الأحيان وهو صادر عن جهاز عصبي.

2. البعد المكاني: إن السلوك البشري يحدث في مكان معين، فقد يحدث في غرفة الصف مثلاً.

3. البعد الزماني: إن السلوك البشري يحدث في وقت معين قد يكون صباحاً أو يستغرق وقتاً طويلاً أو ثوانٍ معدودة.

4. البعد الأخلاقي: أن يعتمد المرشد/المعلم القيم الأخلاقية في تعديل السلوك ولا يلجأ إلى استخدام العقاب النفسي أو الجسدي أو الجرح أو الإيذاء للطالب الذي يتعامل معه.

5. البعد الاجتماعي: إن السلوك يتأثر بالقيم الاجتماعية والعادات والتقاليد المعمول بها في المجتمع وهو الذي يحكم على السلوك على أنه مناسب أو غير مناسب، شاذ أو غير شاذ، فالسلوكيات قد تكون مقبولة في مجتمع ومرفوضة في مجتمع آخر.

تعديل السلوك:

يرى كوبر وهيرون ونيوارد أن تعديل السلوك هو العلم الذي يشمل على التطبيق المنظم للأساليب التي انبثقت عن القوانين السلوكية وذلك بغية إحداث تغيير جوهري ومفيد في السلوك الأكاديمي والاجتماعي.

ويعرف إجرائياً بأنه عملية تقوية السلوك المرغوب به من ناحية واضعاف أو إزالة السلوك غير المرغوب به من ناحية أخرى.

الأهداف العامة لتعديل السلوك:

لكي ينجح المرشد التربوي في تغيير سلوك الطالب فلا بد من صياغة خطط إرشادية ترتكز في أساسها على تحقيق الأهداف الآتية:

- 1.مساعدة الطالب على تعلم سلوكيات جديدة غير موجودة لديه.
- 2.مساعدة الطالب على زيادة السلوكيات المقبولة اجتماعياً والتي يسعى الطالب إلى تحقيقها.
- 3.مساعدة الطالب على التقليل من السلوكيات غير المقبولة اجتماعياً مثل: التدخين، الإدمان، تعاطي الكحول، وضعف التحصيل الدراسي... إلخ.
- 4.تعليم الطالب أسلوب حل المشكلات.
- 5.مساعدة الطالب على أن يتكيف مع محيطه المدرسي وببيئته الاجتماعية.
- 6.مساعدة الطالب على التخلص من مشاعر القلق والإحباط والخوف.

الاتجاهات الرئيسية في تعديل السلوك:

1. الاتجاه السلوكي:

يقوم على فكرة أن سلوك الفرد ليس عرضاً وإنما هو مشكلة بحد ذاته، ويجب التعامل معه وفهمه وتحليله وقياسه ودراسته ووضع أفضل الإجراءات للتعامل معه حسب أوقات وأماكن حدوثه، وأنه يمكن التحكم فيه عن طريق التحكم في المثيرات التي تحدثه وفي النتائج المترتبة عليه، ويعتمد هذا الاتجاه على قوانين تعديل السلوك مثل التعزيز والنمذجة وضبط الذات.

2. الاتجاه المعرفي:

يرى بأن سلوك الفرد ليس ناتجاً عن تفاعل بين المثيرات البيئية والفرد فقط، وأن استجابات الفرد ليست مجرد ردود أفعال على مثيرات بيئية، وإنما هناك عوامل معرفية لدى الفرد قد تكون مسؤولة عن سلوكياته مثل: ثقافته ومفهومه عن ذاته وخبراته وطرق تربيته وتنشئته وطرق تفكيره عقلانية كانت أم غير عقلانية وعلى مدى تفاعل حديثه الداخلي مع بناءاته المعرفية وطرق اكتسابه لتعلم السلوك الخاطئ.

3. اتجاه التعلم الاجتماعي:

يرى أن السلوك البشري يتعلم الطالب بالتقليد أو المحاكاة أو النمذجة، وأن معظم السلوكيات الصحيحة والخاطئة هي سلوكيات متعلمه من بيئته الفرد، وصاحب هذا الاتجاه هو ألبرت بندورا صاحب مدرسة التعلم الاجتماعي.

خطوات تعديل السلوك:

يحتاج المرشد التربوي إلى معرفة الإجراءات المطلوبة في تعديل السلوك وهي:

1. تحديد السلوك الذي يريد المرشد تعديله أو علاجه.

2. قياس السلوك المستهدف وذلك بجمع ملاحظات وبيانات عن عدد المرات التي يظهر فيها السلوك ومدى شدته وقد يلجأ المرشد للطلب من الوالدين الإجابة على استبانة خاصة لقياس مدى استمرار السلوك وتكراره وشدة.

3. تحديد الظروف السابقة أو المحيطة بالطالب عند ظهور السلوك غير المرغوب فيه (تاريخ حدوثه، الوقت الذي يستغرقه، مع من حدث، كم مرة يحدث، ما الذي يحدث قبل ظهور السلوك، كيف استجاب الآخرون، ما المكاسب التي جناها الطالب من جراء سلوكه وأى ملاحظات ترتبط بظهور المشكلة).

4. تصميم الخطة الإرشادية وتنفيذها على أن يشترك الطالب وأسرته في وضع الخطة وتتضمن تحديد الأهداف، ووضع أساليب فنية تستخدم لتدعم ظهور السلوك المرغوب، وإيقاف أو تقليل السلوك غير المرغوب، وتشجيع الطالب وأسرته على تنفيذ الخطة الإرشادية بكافة بنودها.

5. تقويم فعالية الخطة وتلخيص النتائج وإيصالها إلى من يهمهم الأمر.

- ## الفصل السادس
- ### أساليب تعديل السلوك العدواني
- * التعزيز
 - * العقاب
 - * الإطفاء
 - * التنفير
 - * التعاقد السلوكي
 - * الكرسي الحالي
 - * اللعب
 - * تكلفة الاستجابة
 - * الإقصاء
 - * التصحيح الزائد

الأساليب المستخدمة في تعديل السلوك العدواني:

تهدف أساليب تعديل السلوك إلى تحقيق تغيرات في سلوك الفرد، لكي يجعل حياته وحياة المحيطين به أكثر ايجابية وفاعلية، وهنا سأعرض بعض الأساليب التي يمكن استخدامها في تعديل السلوك العدواني لدى الطلبة وتمثل في:

1. التعزيز:

وهو إثابة الطالب على سلوكه السوي، بكلمة طيبة أو ابتسامة عند المقابلة أو الثناء عليه أمام زملائه أو منحه هدية مناسبة، أو الدعاء له بال توفيق والنجاح أو إشراكه في رحلة مدرسية مجاناً أو الاهتمام بأحواله... إلخ مما يعزز هذا السلوك ويدعمه ويثبته ويدفعه إلى تكرار نفس السلوك إذا تكرر الموقف.

كما يمكن استخدام هذا الأسلوب في علاج حالات كثيرة غير العدوان منها: النشاط الحركي الزائد، الخمول، فقدان الصوت، الانطواء وغيرها.

أنواع المعززات:

أولاً: المعززات الغذائية:

لقد أوضحت مئات الدراسات خاصة في مجال تعديل سلوك الأطفال المعوقين أن المعززات الغذائية ذات أثر بالغ في السلوك، إذا ما كان إعطاؤها للفرد متوقعاً على تأديته لذلك السلوك، والمعززات الغذائية تشمل كل أنواع الطعام والشراب التي يفضلها الفرد.

ويترتب على استخدام المعززات مشكلات عديدة ويعترض الكثيرون على استخدامها، إذ ليس مقبولاً أن يكون تعديل السلوك مرهوناً بحصول الفرد على ما يحبه من الطعام والشراب من أجل قيامه بتأدية السلوكيات التي يهدف إليها البرنامج العلاجي.

كما أن إحدى المشكلات الأساسية التي تواجه المعالج عند استخدام المعززات الغذائية تتمثل في مشكلة الإشباع والتي تعني أن المعزز يفقد فعاليته نتيجة استهلاك الفرد كمية كبيرة منه، وبالإمكان التغلب على هذه المشكلة من خلال:

أ.استخدام أكثر من معزز واحد.

ب.تجنب إعطاء كميات كبيرة من المعزز نفسه.

ج.إقرار هذه المعززات بمعززات اجتماعية.

ثانياً: المعززات المادية:

تشمل المعززات المادية الأشياء التي يحبها الفرد (الألعاب، القصص، الألوان، الأفلام، الصور، الكرة، نجوم، شهادة تقدير، أقلام، دراجة... إلخ) وبالرغم من فعالية هذه المعززات إلا أن هناك من يعترض على استخدامها ويقول: إن تقديم معززات خارجية للفرد مقابل تأديته للسلوك المطلوب منه يعتبر رشوة من قبل المعالج أو المُعدل.

ثالثاً: المعززات الرمزية:

وهي رموز قابلة للاستبدال، وهي أيضاً رموز معينة (النقط أو النجوم أو الكوبونات... إلخ) يحصل عليها الفرد عند تأديته للسلوك المقبول المراد تقويته ويستبدلها فيما بعد بمعززات أخرى.

رابعاً: المعززات النشاطية:

هي نشاطات محددة يحبها الفرد عندما يسمح له بالقيام بها حال تأديته للسلوك المرغوب به وتنتمي المعززات النشاطية إلى:

- الاستماع إلى القصص.

- المشاركة في الحفلات المدرسية.
- ممارسة الألعاب الرياضية.
- الاشتراك في مجلة الحائط في المدرسة.
- الرسم.
- القيام بدور عريف الصف.
- مساعدة بعض الطلاب في أعمالهم المدرسية.
- تدق جرس المدرسة.
- المشاركة في النشاطات الترفيهية.

خامساً: المعززات الاجتماعية:

- للمعززات الاجتماعية التي يقوم بها المعلم إيجابيات كثيرة جداً منها: أنها مثيرات طبيعية، ويمكن تقديمها بعد السلوك مباشرة، ونادرًا ما يؤدي استخدامها إلى الإشباع، ومن الأمثلة على المعززات الاجتماعية ما يلي:
- الابتسام والثناء والانتباه والتصفيق.
 - التربیت على الكتف أو المصافحة.
 - التحدث إيجابياً عن الطالب أمام الزملاء والمعلمين أو الأقارب والأصدقاء.
 - نظرات الإعجاب والتقدير.
 - التعزيز лингвистي كقول: أحسنت، عظيم، إنك ذكي فعلاً، فكرة رائعة، هذا عمل ممتاز.
 - الجلوس بجانب الطالب أثناء مشاركته في الرحلة.
 - عرض الأعمال الجيدة أمام الصف.
 - تعيين الطالب عريفاً للصف.
 - إرسال شهادة تقدير لولي أمر الطالب.

أما العوامل التي تؤثر في فعالية التعزيز فمنها:

1. فورية التعزيز:

إن أحد أهم العوامل التي تزيد من فعالية التعزيز هو تقديمها مباشرة بعد حدوث السلوك، فإن يعطى الطفل لعبة اليوم لأنه أدى واجبه المدرسي بالأمس قد لا يكون ذا أثر كبير.

إن التأخير في تقديم المعزز قد ينتج عنه تعزيز سلوكيات غير مستهدفة لا نريد تقويتها، قد تكون حادثة في الفترة الواقعة بين حدوث السلوك المستهدف وتقديمه المعزز، فعندما لا يكون من الممكن تقديم المعزز مباشرة بعد حدوث السلوك المستهدف فإنه ينصح بإعطاء الفرد معززات وسيطية كالمعززات الرمزية أو الثناء بهدف الإيحاء للفرد بأن التعزيز قادم.

2. ثبات التعزيز:

يجب أن يكون التعزيز على نحو منظم وفق قوانين معينة يتم تحديدها قبل البدء بتنفيذ برنامج العلاج وأن نبتعد عن العشوائية، كما أن من المهم تعزيز السلوك بتواصل في مرحلة اكتساب السلوك وبعد ذلك في مرحلة المحافظة على استمرارية السلوك فإننا ننتقل إلى التعزيز المقطوع.

3. كمية التعزيز:

يجب تحديد كمية التعزيز التي ستعطى للفرد وذلك يعتمد على نوع المعزز، فكلما كانت كمية التعزيز أكبر كانت فعالية التعزيز أكثر، إلا أن إعطاء كمية كبيرة جداً من المعزز في فترة زمنية قصيرة قد يؤدي إلى الإشباع، والإشباع يؤدي إلى فقدان المعزز لقيمة، لهذا علينا استخدام معززات مختلفة لا معزز واحد.

4. مستوى الحرمان - الإشباع:

كما كانت الفترة التي حرم فيها الفرد من المعززات طويلة كان المعزز أكثر فعالية، فمعظم المعززات تكون أكثر فعالية عندما يكون مستوى حرمان الفرد منها كبيراً نسبياً.

5. درجة صعوبة السلوك:

كلما ازدادت درجة تعقيد السلوك، أصبحت الحاجة إلى كمية كبيرة من التعزيز أكثر، فالمعزز ذو الأثر البالغ عند تأدية الفرد لسلوك بسيط قد لا يكون فعالاً عندما يكون السلوك المستهدف سلوكاً معقداً أو يتطلب جهداً كبيراً.

6. التنويع:

إن استخدام أنواع مختلفة من المعزز نفسه أكثر فعالية من استخدام نوع واحد منه، فإذا كان المعزز هو الانتباه إلى الطالب فلا تقل له مرة بعد الأخرى "جيد ،جيد ،جيد" ولكن قل أحسنت وابتسم له وقف بجانبه ،وضع يدك على كتفه ... إلخ.

7. التحليل الوظيفي:

يجب أن يعتمد استخدامنا للمعززات إلى تحليلنا للظروف البيئية التي يعيش فيها الفرد ودراسة احتمالات التعزيز المتوفرة في تلك البيئة لأن ذلك:
أ.يساعدنا على تحديد المعززات الطبيعية.

ب.يزيد من احتمال تعميم السلوك المكتسب والمحافظة على استمراريته.

8. الجدة:

عندما يكون المعزز شيئاً جديداً فإنه يكسبه خاصية؛ لذا ينصح بمحاولة استخدام أشياء غير مألوفة قدر الإمكان.

2. العقاب:

وهو إخضاع الطالب إلى نوع من العقاب بعد الإتيان باستجابة معينة، فالطالب إذا ناله العقاب كلما اعتدى أو آذى الآخرين نفسياً أو جسدياً كف عن ذلك العدوان، وهنا يقوم المرشد أو المعلم باستخدام أسلوب من أساليب العقاب: اللوم الصريح والتوبيخ، التهديد والوعيد، إيقافه على الحائط ومنعه من ملاحظة الآخرين، عزله في غرفة خاصة لفترة من الزمن، عدم مغادرة مقعده دون إذن، منعه من الاشتراك في النشاط الذي يميل إليه... إلخ.

ويستحسن أن يستخدم هذا الأسلوب بعد استفاده الأساليب الإيجابية، فقد ثبت أن العقاب يؤدي إلى انقاذه السلوك غير المرغوب أسرع مما تحدثه الأساليب الأخرى، فهو يؤدي إلى توقف مؤقت للسلوك المعقاب، ويؤدي إيقاف العقاب إلى ظهور السلوك مرة أخرى.

أي أن العقاب لا يؤدي إلى تعلم سلوك جديد مرغوب ولكنه يكف السلوك غير المرغوب مؤقتاً، إلا أنه يتبعه عند استخدام هذا الأسلوب تحديد محكات العقاب وإعلانها مقدماً، وقد ثبت كذلك أن هناك آثاراً للعقاب البدني خاصة منها: القلق المعجم، الانزواء، العناد، العدوان، الخوف من التحدث أمام الناس... إلخ ولا ينصح المرشد باستخدام هذا الأسلوب كونه يسبب حاجز نفسية بينه وبين الطلاب، لا يراجعونه أو يتعاونون معه، وقد ورد عن أبي مسعود البكري رضي الله عنه أنه قال : " كنت أضرب غلاماً لي بالسوط، فسمعت صوتاً من خلفي (اعلم أبي مسعود) فلم أفهم الصوت من الغضب، فلما دنا مني إذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا هو يقول: اعلم أبي مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام، فقلت: يا رسول الله هو حُرّ لوجه الله، فقال: أما لو لم تفعل للفحتك النار، أو لمستك النار" رواه مسلم وغيره.

حسنات العقاب:

1. الاستخدام المنظم للعقاب يساعد الفرد على التمييز بين ما هو مقبول وما هو غير مقبول.
2. يؤدي استخدام العقاب بشكل فعال إلى إيقاف أو تقليل السلوكيات غير التكيفية بسرعة.
3. معاقبة السلوك غير المقبول يقلل من احتمال تقليد الآخرين له.

سيئات العقاب:

1. قد يولد العقاب خاصة عندما يكون العداون والعنف والهجوم المضاد شديداً.
2. لا يشكل سلوكيات جديدة بل يكبح السلوك غير المرغوب به فقط بمعنى آخر يعلم العقاب الشخص ماذا لا يفعل ولا يعلمه ماذا يفعل.
3. يولد حالات انفعالية غير مرغوب فيها كالبكاء والصرارخ والخنوع مما يعيق تطور السلوكيات المرغوب فيها.
4. يؤثر سلبياً على العلاقات الاجتماعية بين المعاقب والممعاقب، أي يصبح المعلم الذي يستخدم العقاب بكثرة في نهاية المطاف شيئاً منفراً للطالب.
5. يؤدي إلى تعود مستخدمه عليه، فالعقاب يعمل عادة على إيقاف السلوك غير المرغوب به بشكل مباشر وهذا يعمل بدوره كمعزز سلبي لمستخدمه.
6. يؤدي إلى الهروب والتجنّب، فالطالب قد يتمرض ويغيب عن المدرسة إذا ما اقترن ذهابه إليها بالعقاب المتكرر، وقد يتسلّب الطالب من المدرسة إذا كان العقاب شديداً أو متكرراً، كما يتعلم الطالب سلوك الغش في الامتحان وغيرها من السلوكيات غير المقبولة.

7. يؤدي إلى خمود عام في سلوكيات الشخص المُعاقَب، وقد تقلل معاقبة المعلم للطالب على إجابته غير الصحيحة عن السؤال، وعزوفه عن المشاركة في النشاطات الصحفية بسبب الخوف من العقاب.
8. تشير البحوث العلمية إلى أن نتائج العقاب غالباً ما تكون مؤقتة، فالسلوك يختفي بوجود المثير العقابي ويظهر في غيابه.
9. يؤثر العقاب بشكل سلبي على مفهوم الذات لدى الشخص المُعاقَب، ويحد من التوجيه الذاتي لديه خاصة إذا حدث بشكل دائم ولم يصاحب تعزيز للسلوك المرغوب فيه.
10. يؤدي إلى النمذجة السلبية فالمعلم الذي يستخدم العقاب الجسدي مع الطالب يقدم نموذجاً سلبياً سيقلده الطالب، فعلى الأغلب أن يلجأ الطالب إلى الأسلوب نفسه في التعامل مع زملائه الآخرين.
11. قد ينتهي العقاب بالإيذاء الجسدي للمُعاقَب كجرحه أو كسر يده أو إحداث إعاقة جسمية ... الخ.

3. الإطفاء :

الإطفاء هو التوقف عن الاستجابة نتيجة توقف التدعيم، ويقوم هذا الأسلوب على انصراف المرشد أو المعلم عن الطالب حين يخطيء، وعدم التعليق عليه، أو لفت النظر إليه، وغض النظر عن بعض تصرفاته، كما يمكن التنسيق مع طلاب الصف لإهمال بعض تصرفاته لمدة محددة وعدم الشكوى منه، والثناء عليه حين يحسن التصرف ويعدل السلوك، فقد يحدث أن يزيد الطالب من الثرثرة لجلب الانتباه إليه، إلا أن التجاهل المتواصل يؤدي إلى كفه، ويمكن استخدامه بفعالية ونجاح عندما يكون هدف هذا الطالب من سلوكه تحويل الانتباه إليه ولفت النظر إليه مثل نوبات الغضب والمشاكل السلوكية داخل الصف.

ومن أجل زيادة احتمال نجاح الإطفاء نحتاج إلىأخذ النقاط التالية بعين الاهتمام:

1. تحديد معززات الفرد وذلك من خلال الملاحظة المباشرة.
2. الاستخدام المنظم لإجراءات تعديل السلوك لما لذلك من أهمية قصوى في نجاح الإجراء.
3. تحديد المواقف التي ستحدث فيها الإطفاء وتوضيح ذلك للفرد قبل البدء بتطبيق الإجراء.
4. الإطفاء حتى لو استخدم بمفرده إجراء فعال لنقليل السلوك ويكون أكثر فعالية إذا عملنا على تعزيز السلوكيات المرغوبة في الوقت نفسه.
5. التأكد من أن الأهل والزملاء والمعلمين .. الخ سيساهمون في إنجاح الإجراء وذلك بالامتناع عن تعزيز الفرد أثناء خضوع سلوكه غير المرغوب للإطفاء، فتعزيز السلوك ولو مرة واحدة أثناء خضوعه للإطفاء سيؤدي إلى فشل الإجراء أو التقليل من فعاليته.

وتتوقف سرعة اختفاء السلوك عند إخضاعه للإطفاء على عدة عوامل منها:

1. كمية التعزيز التي حصل عليها الفرد في الماضي "فكلما كانت كمية التعزيز أقل كلما كان اختفاء السلوك أبطأ".
2. السلوك الذي يخضع لجدول تعزيز متقطع يبدي مقاومة أكبر للإطفاء من السلوك الذي يخضع لجدول تعزيز متواصل.
3. درجة الحرمان من المعزز فالشخص الذي حر من المعزز لفترة طويلة نسبياً دون الحصول على المعزز يبدي مقاومة أكبر للإطفاء من الشخص الذي حصل على معزز فترة طويلة قبل خضوعه للإطفاء.

4. في بعض الأحيان تظهر ما يسمى بظاهرة "الاستعادة التلقائية"، وهي ظهور السلوك من جديد بعد اختفائه، ولا يعطي معالج السلوك اهتماماً كبيراً لهذه الظاهرة لأن سرعان ما تزول إذا تم تجاهلها.

4. التنفيذ:

التنفيذ هو ربط الاستجابة بشيء منفر بهدف كف الاستجابة وإطفائها، ونقوم على ممارسة الطالب لأدوار اجتماعية تساعده على الاستبصار بمشكلته، وذلك بأن يحمل الطالب ويغرم شيئاً مادياً أو معنوياً إذا قام بالسلوك غير المرغوب وهذا يؤدي إلى تقليل ذلك السلوك مستقبلاً.

كما يمكن استخدام هذا الأسلوب أثناء ممارسة الطالب للعادة السرية، أو عندما تراود خياله تجربة مكرورة تعافها النفس، ويستخدم بفعالية في علاج النشاط الحركي الزائد والسلوك العدواني، ومع حالات الانحراف الجنسي، واللزمات العصبية، والتدخين، والإدمان، والجنوح، وحالات السمنة الناتجة عن الشراهة في الطعام.

وهناك خطوات عامة متعددة في تطبيق إجراءات المعالجة بالتنفيذ تتمثل في:

1. خلال جلسات المعالجة يتبع المثير المنفر المعزز غير المقبول والذي يراد التخلص منه مباشرة ويستمر اقترانهما لمدة زمنية قصيرة وبعد ذلك يختفي كل من المثير والمعزز في الوقت نفسه.

2. يقترن زوال المثير عادة بظهور مثير يريد المسترشد أن يحصل عليه كمعزز بديل للمعزز غير المقبول.

3. يقوم المُعَدِّل بتنظيم الظروف البيئية وبالتالي يحصل المسترشد على التعزيز في حال اختياره للمعزز البديل وعزوته عن المعزز غير المقبول.

5. التعاقد السلوكي:

هو أحد الوسائل الفعالة التي نستطيع من خلالها استخدام التعزيز بشكل منظم؛ وذلك لتسهيل عملية التعلم والضبط الذاتي ولزيادة دافعية الفرد، ونستطيع تعريف التعاقد السلوكي بأنه اتفاقية مكتوبة مع الطالب حول موضوع ما ويحدد فيه ما هو مطلوب من الطالب ونوع المكافأة من المعلم/الأخصائي ويلتزم فيها الطرفان التزاماً صادقاً.

وهذا التعاقد يوصف بأنه إجراء منظم لتعديل السلوك ويخلو من التهديد والعقاب، ويجب أن يكون واضحاً عادلاً وإيجابياً ويكون التعزيز فيه فوريًا، ويهدف هذا الأسلوب إلى تعليم الطالب، وضع أهداف واقعية، ومساعدته على تحمل المسؤولية الكاملة، وذلك من خلال المشاركة في اختيار السلوكيات المستهدفة وتحديد المكافآت المناسبة، كما تسهم في تعليمه أهمية العقود في الحياة وأهمية الوفاء بها وهو بديل نافع للتعهدات والإقرارات الطلابية.

كما أن الهدف النهائي من التعاقد السلوكي هو الوصول بالطالب إلى التعاقد الذاتي، أي أن ينظم الإنسان ذاته دون تدخل من الآخرين، وهذا هدف طموح بلا شك ليس من السهل تحقيقه إلا أنه ليس هدفاً مستحيلاً.

نموذج مقترح رقم (1)

أنا الطالب: بالصف / سوف

..... أنا المعلم: سوف

..... سوف أعطي الطالب: عندما يكمل بنود هذا العقد.

/ / التاريخ:

توقيع المعلم/

توقيع الطالب/

نموذج مقترن رقم (2)

هذا عقد بين

الطالب:.....المعلم:.....
ويبدأ في.....وينتهي في.....

حيث اتفقا على :

المهمة:.....
المكافأة:.....
ملاحظات:

- أ.
- ب.
- ت.

اسم الطالب:.....توقيعه.....
اسم المعلم:..... توقيعه.....
التاريخ:.....

6. الكرسي الخالي:

تقوم على وضع كرسيين كل منهما يواجه الآخر، أحدهما يمثل الطالب والثاني يمثل شخصاً آخر سبب المشكلة للطالب أو الجزء السلبي في شخصية الطالب، وعلى المرشد أن يقترح عبارات يقولها الطالب لكرسي الخالي، فيقولها الطالب ويكررها، وفي هذا الأسلوب تظهر الانفعالات والصراعات والمرشد يراقب الحوار ويوجهه وهذا ينمی الوعي لدى الطالب.

7. اللعب:

تقوم على إعطاء الطالب فرصة ليسقط مشكلاته سواء كانت شعورية أو لا شعورية، والتي لا يستطيع التعبير عنها عن طريق اللعب بأنواعه المتعددة، حيث يعد اللعب مخرجاً وعلاجاً لمواقف الإحباط اليومية ولحاجات جسمية ونفسية واجتماعية لا بد أن تشبع.

ويمكن للمرشد دراسة سلوك الطالب عن طريق ملاحظته أثناء اللعب، ويترك له حرية اللعبة الملائمة لسنّه، وبالطريقة التي يراها مناسبة، وقد يختار المرشد أدوات اللعب المناسبة لعمر الطالب ومشكلته، وقد يشاركه في اللعب تدريجياً ليقدم مساعدات أو تفسيرات لدفافعه، بل إن مشاركته تؤكّد صلاحية ما يقوم به الطالب وما ينطوي عليه من معنى.

ومن الألعاب التي يمكن استخدامها: الصلصال، أصابع الرسم، الكرة، المكعبات الخشبية، نماذج السيارات، ويستحسن أن يسمح للطالب أثناء اللعب أن يقذف بالصلصال وأن يبعث بألوان الرسم أو يخلطها وأن يكسر الدمى أو يمزق الورق. وهو أسلوب مفيد جداً مع بعض مشاكل تلاميذ المرحلة الابتدائية لا سيما النزعات العدوانية.

8. تكلفة الاستجابة:

تعرف تكلفة الاستجابة على أنها الإجراء السلوكي الذي يشتمل على فقدان الطالب لجزء من المعززات التي لديه؛ نتيجة لقيامه بسلوك غير مقبول مما سيؤدي إلى تقليل أو إيقاف ذلك السلوك.

ولقد أوضحت الدراسات العديدة فعالية تكلفة الاستجابة كإجراء لتقليل السلوكيات غير المرغوبة كالعدوانية والنشاط الزائد ومخالفة التعليمات وغيرها.

ونادراً ما يستخدم إجراء تكلفة الاستجابة بمفرده في برنامج تعديل السلوك، بل يستخدم معه إجراءات تقوية السلوك (التعزيز).

كما أن حسناً تكلفة الاستجابة كثيرة ومنها: سهولة تطبيقه وفعاليته فهو لا يستغرق مدة طويلة لتقليل السلوك وهو أيضاً لا يشتمل على العقاب الجسدي ومن الأنشطة المناسبة لذلك الإجراء: حجز الطالب في الفرصة إذا أساء التصرف، أو إحضار لوح زجاج جديد بدلاً من اللوح الذي قام بتكسيره الطالب عمداً، أو دفع مبلغ من المال لتعطية الأضرار التي ألحقها بمتلكات المدرسة ... إلخ.

ولكي يكون هذا الإجراء فاعلاً ومثمراً لا بد من اتباع الخطوات الآتية:

1. توضيح طبيعة الإجراء للطالب قبل البدء بتطبيقه.

2. تحديد السلوك المراد تعديله.

3. تعزيز السلوكيات المرغوبة.

4. تقديم التغذية الراجعة بشكل فوري وذلك بهدف تبيان أسباب فقدان الطالب للمعززات.

5. تطبيق هذا الإجراء مباشرةً، أي بعد حدوث السلوك غير المرغوب فيه.

6. الابتعاد عن زيادة قيم الغرامة أو المخالفة تدريجياً؛ لأن ذلك يؤدي إلى تعود الطالب على الزيادة التدريجية وبالتالي يفقد الإجراء فعاليته.

7. عدم حرمان الطالب من جميع المعززات التي في حوزته؛ لأن ذلك سيؤدي إلى الإحباط وردات الفعل وعدم نجاح الإجراء العلاجي.

٩. الإقصاء :

يعرف الإقصاء على أنه إجراء عقابي يعمل على تقليل السلوك غير المرغوب فيه من خلال إزالة المعززات الإيجابية مدة زمنية محددة بعد حدوث ذلك السلوك ويمكن أن يأخذ الإقصاء أحد الشكلين الآتيين:

أ. إقصاء الطالب عن البيئة المعززة وذلك بعزله في غرفة خاصة لا يتتوفر فيها التعزيز وتسمى "غرفة الإقصاء" أو "العزل".

ب. سحب المثيرات المعززة من الطالب لمدة زمنية محددة بعد تأدبة السلوك غير المرغوب فيه مباشرة.

وفي هذه الحالة لا يعزل الطالب في مكان خاص يخلو من التعزيز، وإنما يسمح له بالبقاء في البيئة المعززة دون مشاركته في النشاطات المتوفرة في تلك البيئة مدة زمنية محددة وقد يأخذ هذا النوع من الإقصاء الشكلين الآتيين:

أ. إقصاء الطالب عن النشاط الجاري حال تأديته للسلوك غير المقبول ويطلب منه أن يجلس بعيداً عن الأفراد الآخرين، وأن يراقبهم وهم يسلكون السلوك المقبول والمرغوب ويسمى هذا النوع "بالللاحظة المشروطة" وفي هذه الحالة يقوم المرشد أو المعلم بتجاهل الطالب طوال فترة الإقصاء ويركز انتباذه على الأفراد الآخرين الذي يسلكون السلوك المقبول ويقوم بتعزيزهم.

ويمكن استخدام هذا الإجراء عندما تكون المشكلة بسيطة، إلا أن فعاليته تعتمد إلى حد كبير على قدرة المرشد أو المعلم على إيقاف كل المعززات أثناء فترة الإقصاء، فإذا تبين عدم جدواه هذا الأسلوب لا بد من اللجوء إلى نوع آخر من الإقصاء.

بـ.منع الطالب من الاستمرار في تأدية النشاط حال حدوث السلوك غير المرغوب فيه وحرمانه من إمكانية مراقبة الآخرين، فالطالب مثلاً قد يُؤمر بأن يتجه إلى الحائط وقد يمنع من رؤية الآخرين في غرفة الصف من خلال استخدام ستارة أو غيرها ويسمى هذا النوع "الإقصاء بالاستثناء".

وحتى يكون الإقصاء إجراءً عقابياً يعمل على الحد من السلوك غير المقبول فلا بد من استخدامه بشكل صحيح، وإنما فقد لا يكون الإقصاء عقاباً دائماً وإنما تعزيزاً للطالب؛ لذا لا بد من مراعاة النقاط الآتى عند استخدام هذا الإجراء وهي:

1.أن تكون البيئة التي يقصى الطالب عنها معززة لسلوكه وإنما قد تعمل على زيادته، بل قد يقوم الطالب بالسلوك غير المقبول من أجل نقله إلى غرفة الإقصاء إذا كانت معززة أكثر من البيئة التي أقصي عنها.

2.عدم الدخول في نقاش مطول مع الطالب المرسل إلى غرفة الإقصاء، بل الاقتصار على تذكيره بما فعل وجزء ذلك هو العزل في غرفة الإقصاء، وفي حال رفض الطالب الذهاب إلى غرفة الإقصاء تجنب قدر المستطاع أن تلجم إثره بالقوة.

3.عدم إطالة فترة الإقصاء عن عشر دقائق.

4.الانتظام في تطبيق الإقصاء والابتعاد عن العشوائية وتطبيقه حال حدوث السلوك وبدون تأخير حتى ولو اشتكي الطالب في البداية أو قاوم ما تفعله.

5.ashرح للطالب أسباب اتخاذ الإقصاء بحقه.

6.عدم إعادة الفرد إلى البيئة التي أقصي عنها ما دام يمارس نفس السلوكيات غير المقبولة، وفي حالة عدم نجاح الإقصاء لا بد من استخدام إجراء عقابي آخر.

10. التصحيح الزائد:

التصحيح الزائد إجراء معقد ليس من السهل تعريفه ويشتمل على توبخ الطالب بعد قيامه بالسلوك غير المرغوب فيه، وتذكيره بما هو مرغوب وما هو غير مرغوب، ومن ثم يطلب منه إزالة الأضرار التي نتجت عن سلوكه غير المقبول وهو ما يسمى "تصحيح الوضع" والقيام بسلوكيات مناقضة للسلوك غير المرغوب الذي يراد تقليله بشكل متكرر لفترة زمنية محددة وهو ما يسمى "الممارسة الإيجابية".

والعامل الحاسم الذي يعمل على إنجاح التصحيح الزائد هو عدم تعزيز الفرد أثناء تأديته السلوكيات التي تطلب منه وأن تكون مدة تلك السلوكيات طويلة بما فيه الكفاية.

ومن الأشكال الرئيسية للتصحيح الزائد ما يأتي:

أ. التدريب على العناية الفمية:

يستخدم هذا الأسلوب لمعالجة الأنماط السلوكية التي تشمل استخدام الفم بطريقة غير مناسبة كالشتم والإهانة والسب ويستمر التدريب في المرة الواحدة قرابة 3 دقائق.

ب. التدريب على الحركات الوظيفية:

إن هذا الشكل هو أكثر أشكال التصحيح الزائد المستخدمة في برامج تعديل السلوك، وهذا الشكل يستخدم في العادة لخفض الإثارة الذاتية بنشاطات حركية متعبة فإذا لم يتعاون الشخص فهو يرغم على ذلك ويستمر التدريب في المرة الواحدة زهاء 15 دقيقة.

ج. التدريب على الترتيب المنزلي:

يستخدم هذا الأسلوب لخفض سلوك الفوضى والتخريب، وفي هذه الطريقة يطلب من الطالب أن يعيد الوضع إلى أفضل مما كان عليه قبل قيامه بسلوكه غير

المرغوب به، فعلى سبيل المثال: إذا أفسد الطالب ترتيب المقاعد يطلب منه إعادة ترتيبها وتنظيفها جمِيعاً، ويستمر التدريب في المرة الواحدة حوالي 20 دقيقة.

د. التدريب على الطمأنينة الاجتماعية:

يستخدم هذا الأسلوب لمعالجة السلوك العدوانى أو تهديد الآخرين، وفيه يطلب من الطالب أن يعتذر بشكل متكرر عن سلوكه العدوانى، وأن يواسى الطالب المعتدى عليه، وقد يطلب من الطالب المعتدى أن يمارس عملية التفاعل مع الطالب المعتدى عليه بطريقة مهذبة ويستمر التدريب في المرة الواحدة حوالي 20 دقيقة.

الفصل السابع

- * الآيات القرآنية التي تتحدث عن الظلم والعدوان
- * الأحاديث النبوية التي تتحدث عن الظلم والعدوان

الآيات القرآنية التي تتحدث عن الظلم والعدوان

يعد الدين الإسلامي من أكثر الأديان السماوية اهتماماً بالعدوان والعنف عبر التاريخ، وما زال ينهج نفس النهج الداعي إلى رفض العدوان والحد منه أو إيقافه نهائياً.

وقد نهى القرآن الكريم الناس عن ظلم الآخرين والعدوان عليهم سواء أكان ذلك بدنياً أو لفظياً، وأمرهم بمعاملة الناس بالحسنى وباللين والمعروف، كما أشار القرآن الكريم إلى السلوك العدوانى الذي يظهر في تعبيرات لفظية من سب وتهكم وسخرية ونهى عن ذلك.

وسأعرض هنا بعض الآيات القرآنية التي تتحدث عن الظلم والعدوان:

*قال الرحمن الرحيم:

"وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْنَدِينَ"

سورة البقرة، الآية:(190)

*ويقول سبحانه وتعالى:

"إِن يَمْسِسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَامُ نُذَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ
وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ"

سورة آل عمران، الآية:(140)

*ويقول جل وعلا شأنه:

"وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدُوًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا"

سورة النساء ، الآية:(30)

*وقال مالك الملك:

"وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْغُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ"

سورة المائدة، الآية:(2)

*وقال العزيز الغفار:

"فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضْلِلَ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"

سورة الانعام، الآية: (144)

* وقال الكريم الغفور:

"اذْعُوا رَبَّكُمْ تَصْرُّعًا وَحُفْقِيَّةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ"

سورة الأعراف، الآية: (55)

* وقال سبحانه وتعالى:

"وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعَرِّضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُونَ الْأَشْهَادُ هُؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَغَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ"

سورة هود، الآية:(18)

* وقال ذو الجلال والإكرام:

"وَقِيلَ يَا أَرْضُ الْبَعِيْدِ مَاءِكِ وَيَا سَمَاءَكِ أَفْلَعِي وَغِيْضَ المَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ
وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلنَّقْوَمِ الظَّالِمِينَ"

سورة هود، الآية: (44)

*وقال الله تعالى:

"وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ
الْأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِينَ رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْدَلُهُمْ هَوَاءٌ"

سورة إبراهيم، الآية: (42)

*وقال تبارك وتعالى:

"وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقِيَومَ وَقَدْ حَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا"

سورة طه، الآية: (111)

*وقال رب العزة:

"لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ
الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ"

سورة الحج، الآية: (53)

*وقال الحميد المجيد:

"فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيغُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذْقِهُ عَذَابًا كَبِيرًا "

سورة الفرقان، الآية: (19)

*وقال الحليم العظيم:

"وَقَوْمٌ نُوحٌ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَعْرَقْتَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْذَنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا"

سورة الفرقان، الآية: (37)

*ويقول السلام المهيمن:

"إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ"

سورة الشعراء، الآية: (227)

*وقال عز وجل شأنه:

"فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَصْلَى مِنْ أَنْتَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"

سورة القصص، الآية: (50)

*ويقول الرحمن الرحيم:

"أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءٌ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذِنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ لَقُضِيَ
بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ"

سورة الشورى، الآية(21)

*ويقول سبحانه وتعالى:

"تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ
الْكَبِيرُ"

سورة الشورى، الآية:(22)

*وقال الله تعالى:

"وَجَرَاءٌ سَيِّئَةٌ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ"

سورة الشورى، الآية:(40)

*وقال السميع العليم:

"أَلَمَا السَّبِيلَ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ
لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ"

سورة الشورى، الآية:(42)

*وقال تعالى:

"قُلْ أَرَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهَدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ
مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرُتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ "

سورة الاحقاف، الآية:(10)

*وقال العلي العظيم:

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَنَاجَوْا بِالْإِلَامِ وَالْغُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ
وَتَنَاجَوْا بِالْبَرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ"

سورة المجادلة، الآية:(9)

الأحاديث النبوية الصحيحة التي تتحدث عن الظلم والعدوان

حتى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المسلمين في كثير من الأحاديث على السيطرة على دافع العدوان ونهاهم عن ترويع إخوانهم المسلمين، وعن الاعتداء عليهم وإيذائهم سواء بدنيا كالضرب أو العراك أو غيره، أو لفظياً كالسب والشتم والإهانة والقذف والسخرية والتحقير وغيره.

وقد وعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من يفعل ذلك بالخسران العظيم الذي يلحق به يوم الحساب، حيث يجد أن حسناته قد احتسبت لمن قام بإيذائهم، وأن خططيتهم قد احتسبت عليه.

وسأقوم هنا بعرض بعض الأحاديث الصحيحة التي تتحدث عن الظلم والعدوان وهي:

* عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ال المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده ... إلى آخر الحديث".

(صحيح البخاري، باب المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده، الحديث رقم 10)

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ال المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه".

(صحيح البخاري، كتاب المظالم، الحديث رقم 2442)

* قال صلى الله عليه وسلم: "الظلم ظلمات يوم القيمة".

(صحيح البخاري، كتاب المظالم، الحديث رقم 2447)

* عن ابن عباس رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذًا إلى اليمن فقال:

"اتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب".

(صحيح البخاري، كتاب المظالم، الحديث رقم 2448)

* عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من كانت له مظلمة لأحد من عرضه أو شيء فليتحله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم تكن له حسناً أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه".

(صحيح البخاري، كتاب المظالم، الحديث رقم 2449)

* عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"إن أبغض الرجال إلى الله الألذ الخصم".

(صحيح البخاري، كتاب المظالم، الحديث رقم 2457)

* عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"ال المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحرقه".

(صحيح مسلم، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره، الحديث رقم 2564)

* عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم، فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال:

"يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا
....."

صحيح مسلم، باب تحريم الظلم، الحديث رقم (2577)

*عن جابر بن عبد الله، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيمة، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من
كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم".

(صحيح مسلم، باب تحريم الظلم، الحديث رقم 2578)

*عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
أندرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متابع، فقال:
إن المفلس من أمتي، يأتي يوم القيمة بصلة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم
هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطي هذا من
حسناته وهذا من حسناته، فان فنيت حسناته، قبل أن يقضى ما عليه، أخذ من
خطاياتهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار".

(صحيح مسلم، باب تحريم الظلم، الحديث رقم 2581)

*قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
من أشار إلى أخيه بحديدة، فإن الملائكة تلعنه، حتى وإن كان أخاه لأبيه
وأمه".

(صحيح مسلم، باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم، الحديث رقم 2616)

*وقال صلى الله عليه وسلم:
"لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح، فإنه لا يدري أحدكم لعل الشيطان ينزع في
يده، فيقع في حفرة من النار".

(صحيح مسلم، باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم، الحديث رقم 2617)

الفصل الثامن

**معالجة السلوك العدواني عن طريق
تنمية التفكير الإبداعي**

التمهيد من خلال سرد القصة الآتية:

أبو أحمد مهندس يعيش عائلة مكونة من زوجته وابنة واحدة وثلاثة أولاد، ذات يوم أراد الأولاد الخروج للعب فسمح لهم بذلك، وطلب من ابنته فاطمة البقاء في البيت لمساعدة أمها، وعند توزيعه المصروف اليومي على أولاده منح كل واحد من الذكور ثلاثة شواكل، ومنح فاطمة شيئاً واحداً، مبرراً ذلك بحاجة الأولاد إلى شرب المرطبات أثناء اللعب، وشعر الأخ الأكبر أن فاطمة تود الاعتراض وعاجلها بنظرة تهديد فسكتت.

وصل الأبناء الثلاثة إلى الملعب التابع للنادي الموجود في الحي، وأرادوا المشاركة في لعبة كرة السلة مع بقية أولاد الحي.

بدأ الأولاد في اختيار اللاعبين الذين سيشاركون في اللعبة وطلب ساهر وهو أحد أطفال الحي المشاركة إلا أن أحد الأولاد قال له: لا، أنت قصير القامة ولن تكون معنا.

شعر ساهر بالخجل، فطاطاً رأسه وخرج من النادي ولما عاد إلى البيت سأله ابن جيرانه لماذا عدت؟ فقام بدفعه بيده ودخل البيت.

يدير المرشد/المعلم نقاشاً من خلال طرح الأسئلة الآتية والتي سيتم من خلالها تحديد المواقف المطلوبة:

1. ما هي السلوكيات التي لم تعجبكم في القصة؟
2. ما سبب عدم أخذ الفتاة مبلغاً يوازي مبلغ إخواتها؟
3. هل تبرير الأب مقنعاً؟
4. تعرضت الفتاة للإيذاء مرتين، حددهما؟
5. لو كنت مكان الفتاة، ماذا تعمل؟

فعالية رقم (1):

أنواع السلوك العدواني

يرسم المرشد/المعلم على السبورة جدولًا على غرار الجدول الآتي ويطلب من الطلبة توزيع السلوكات التي وردت في القصة وفق الجدول:

إيذاء نفسي	إيذاء لفظي	إيذاء بدني (جسدي)

يتحدث المرشد/المعلم عن مفهوم السلوك العدواني و أشكاله و يشير الى أمثلة

الأمثلة التي يتكرر ورودها في حياتنا.

فعالية رقم (2):

تصنيف السلوك العدواني

يعرض المرشد/المعلم مجموعة من السلوكيات وعلى الطلبة تصنيفها وفق تفريقات الجدول السابق:

- * إخراج طالب من مكانه في طابور المقصف للوقوف مكانه.
- * الضحك على طالب لم يجب بطريقة صحيحة على سؤال المعلم.
- * استخدام المفرقعات النارية.
- * التهريج في الصف.
- * الرفس بالأرجل.
- * مقاطعة المعلم أثناء الشرح.
- * عدم توجيه الأسئلة لطالب معروف بكسله.
- * ضرب المعلم للطالب بالعصا لأنه أخطأ في الإجابة.
- * استعمال الألفاظ البذيئة.

يطلب المرشد/المعلم من الطلبة التفكير بصرامة في سلوكياتهم خلال اليوم السابق داخل المدرسة وخارجها لمحاكمة سلوكهم بينهم وبين أنفسهم وتبين إن كان هناك أذى تسببوا به.

فعالية رقم (3):

نشاط بيتي، رصد السلوكات التي تسبب إيذاء الآخرين

- * تشكيل لجنة يشارك فيها جميع الصف ترصد ما يدور داخل ملعب المدرسة أثناء الفرصة، وأنشاء الحصص الصفية من سلوكيات فيها إيذاء.
- * يمكن رصد جميع السلوكات التي تسبب إيذاء الآخرين والموجهة من الطلبة لبعضهم البعض، أو من المعلم للطلبة وبالعكس.
- * ينوه المرشد/المعلم إلى السلوكات المرتبطة بالجوانب الجسدية واللفظية التي لها أيضاً تأثيرات نفسية.
- * يطلب المرشد/المعلم من الطلبة اقتراحات حول كيفية الحد من هذه السلوكات.
- * يتلقى المرشد/المعلم مع جميع الطلبة في الصف على محاولة استخدام هذه الاقتراحات للحد من السلوكات التي تسبب إيذاء الآخرين لمدة أسبوع كامل.
- * مناقشة المرشد/المعلم مع طلبة الصف للحد من السلوكات التي تسبب إيذاء الآخرين بعد انتهاء أسبوع من العمل.

*** * ملاحظة:**

قد يتولد العداون نتيجة لسلوكيات يمارسها الغير ضد الفرد بشكل مقصود وغير مقصود، فالتمييز أو الإهمال للطلبة قد يولد رد فعل يعبر عنه من خلال سلوكيات عنيفة.

فعالية رقم (4) : ورقة عمل

عزيزي الطالب: اقرأ النص الآتي، ثم حاول الإجابة عن الأسئلة اللاحقة:
(في الحي الجنوبي من مدينة الخليل حدثت مشادة كلامية بين الجيران، إذ اعتاد أحدهم الاستماع إلى صوت الأغاني بشكل مزعج و كانت جملة الصوت تتحدى سكون الليل مما أزعج و حرم الجيران من النوم، ذات يوم كتب الجيران على باب الجار المولع بالغناء):

"تنهي حريتك عندما تبدأ حرية الآخرين "

► ما هو الحق الذي صادره الجار المولع بالغناء؟

► هل يمكن إدراج ما قام به في إطار العدوان؟

► رد الجيران يتسم بـ

► اقترح وسائل تجنب الاصطدام بين الجيران.

► ما هو مفهومك للحق؟.

فعالية رقم (5):

مناقشة وتوظيف

- ينافش المرشد/المعلم إجابات الطلبة مركزاً على ضرورة تمسك أفراد المجتمع بحقوقهم، والكافح من أجل الحصول عليها بطرق بناءة.
- يوظف المرشد /المعلم القراءات لبيان بعض الحقوق الأساسية للأطفال.

فعالية رقم (6):

أسباب السلوك العدواني

عمر شاب عمره خمسة عشر عاماً، كثير الشجار مع زملائه والصرارخ عليهم، يحاول فرض أرائه على زملائه والاستيلاء على ممتلكاتهم بالقوة، عنيد ومهرج في نفس الوقت، يستخدم الألفاظ البذيئة ويحدث أصوات مزعجة في الصف ويخرج بشكل متكرر من الصف دون استئذان المعلم.

تأمل العبارات السابقة والتي تمثل أحد مظاهر السلوك العدواني، ثم ناقش مع أفراد مجموعتك تلك السلوكيات وحاول توضيح الأسباب الكامنة وراء كل منها.

فعالية رقم (٧):

الأساليب المقترحة للحد من مشكلة السلوك العدواني

رامي طالب في الصف الثامن يعيش في أسرة مكونة من اثني عشر فرداً، علاقة رامي بأفراد أسرته علاقة الكره والرفض وعدم تقبل، وعدم العطف عليهم، كما أن اتجاهاتهم نحوه أنه طالب فاشل في دراسته، وهو كثير المشاكل في المدرسة والبيت، وتصرفاته غير مناسبة ويوصف سلوكه العام بأنه عدواني.

في ضوء قراءتك للعبارات السابقة، ناقش مع أفراد مجموعتك أهم الأسباب المقترحة للحد من هذه المشكلة.

فعالية رقم (8) :

بماذا تذكرك

1. ما هي الأفكار التي ترد إلى ذهنك عندما تسمع كلمة العدوان؟
2. بماذا تذكرك كلمة "عنف" اكتب جميع الأفكار التي ترد إلى ذهنك؟
3. بماذا تذكرك كلمة "طوشة" أي الشجار؟
4. بماذا تذكرك كلمة شتيمة " مسبة؟
5. بماذا تذكرك الكلمات الآتية: ضرب، غضب، كراهية، استهزاء، انتقاد، فشل؟

فعالية رقم (9):

ماذا تفعل؟

1. لو أن أحد طلاب صفك ضربك دون سبب ؟
2. لو أن أحد طلاب صفك شتمك بسبب ؟
3. لو طلب إليك أن تعذر عن شيء بأنك آسف عليه ؟
4. لو فرض عليك أن تفعل عملاً لا تحب القيام به ؟
5. لو أن أحد طلاب صفك ينتقدك أمام طلاب الصف ؟

فعالية رقم (10):

كيف تحس و كيف تشعر ؟

أتشعر بالأسف وتأنيب الضمير عندما:

1. تضرب صديقك أو أحد طلاب مدرستك لأنّه الأسباب ؟
2. تقوم بتخريب ممتلكات المدرسة لأن المعلم عاقبك ؟.
3. تشتمن أحد طلاب صفك لأنّه حاول أن يمزح معك ؟
4. تضرب قطاً ماراً في الشارع ؟
5. تدوس على الورود في الشارع أو داخل المدرسة ؟

أتشعر بالارتياح و السرور عندما:

1. تضرب أحد طلاب صفك لأنّه أخطأً معك ؟
2. تدوس على النمل في الشارع ؟
3. تقوم بتخريب ممتلكات عامة في بلدك أو مدرستك لأنّك غضبت من المسؤولين ؟
4. تقطع علاقتك مع أصدقائك لأنّهم لم يقبلوا رأيك ؟
5. تخطي و لا تعذر للآخرين لكي لا يقبلوا رأيك ؟

فعالية رقم (11):

المستوى الاقتصادي والاجتماعي

أسرة فقيرة كثيرة الأولاد تسكن في منزل قليل الغرف شحيح المحتويات مع دخل منخفض، الأم حنونة لا تهمل أبناءها وتحافظ عليهم، تحضر لهم طعاماً متواضعاً بسيطاً في كل وجبة، وتحافظ على نظافة ملابسهم وتعطيهم كل ما لديها من محبة وحنان وعطف وتشبع حاجاتهم بحدود إمكانياتها.

1. لو كنت أحد أفراد هذه الأسرة:

أ- هل كنت ستشعر بالفخر ؟ لماذا؟

ب- هل كنت ستحس بالخجل ؟ لماذا؟

2. حسب رأيك هل يؤثر الفقر على التحصيل العلمي لأبناء الأسرة ؟

2. لو خيرت بين صفات الحنان و المحبة و العطف الممنوحة لأفراد الأسرة و بين الثروة و الغنى، فماذا ستختار ؟ لماذا ؟

فعالية رقم (12) :

ماذا تفعل ؟

1. عندما يضايقك الآخرون ؟
2. عندما تغضب ؟
3. عندما تثور ؟
4. عندما تكره أحد ؟
5. عندما يضررك أحد ؟
6. عندما تقשל في الامتحانات ؟
7. عندما تريد أن تنتقم من أحد ؟
8. عندما تشعر بالنجاح ؟
9. عندما تتحلى بالصبر في حل مشكلة ؟
10. عندما يؤذيك الناس أو يطلبون مساعدتك ؟
11. عندما يسرق منك أحد الطلاب شيئاً ؟
12. عندما يكذب عليك صديقك ؟
13. عندما يكرهك صديقك ؟
14. عندما يعتدي عليك صديقك ؟
15. عندما تشعر بالخوف ؟

فعالية رقم (13):

حدد مدى تأثير الظواهر الآتية على استعمال العداون في المدرسة

1. الفشل في التحصيل العلمي.
2. معاملة الأهل القاسية.
3. كراهية الطالب من قبل الأهل والمعلمين.
4. الشعور بالنقص عند الطالب بسبب عاهة معينة.
5. تشجيع الوالدين على السلوك العدوانى.
6. تعرض الطالب للعنف.
7. تأثير وسائل الإعلام مثل التلفزيون.
8. تأثير رفقاء السوء.
9. انتقام من المدرسة.
- 10.. دور العبادة.
11. انتقام المعلمين.
12. النوادي، الساحات العامة.
13. خوف المدرسة من معالجة العداون عن طريق الشرطة.

الخاتمة:

لا يحتج العداون إلى ردود فعل آنية ولا إلى تهاون وتجاهل في معالجته، بل يتطلب جهدا مشتركا بين أطراف العملية التربوية؛ لأن التربية هي "مسؤولية مشتركة" وييتطلب أيضا تفكيرا عميقا لجميع الفاعلين التربويين لإيجاد الحلول المناسبة التي تحد وتخفف من انتشار هذه الظاهرة غير التربوية في مدارسنا والتصدي للخلق لها.

كما أن الجيل الجديد يحتاج إلى أساس ثابت ومتين من قيم عليا راسخة في ديننا الحنيف، وأخلاق مستمدّة من أخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم، وعلىنا أن نعلمه أن العنف لا يولد إلا العنف وأن "العدوان لا يولد إلا العدوان" لا نعلمه بالقول والتنظير والشعارات المستهلكة ولكن بممارسة سلوكيات معتدلة في التعامل مع الآخرين يلمسها بنفسه.

والله المستعان

المراجع:

1. القرآن الكريم.
2. الامارة، سعد، النفس والعدوان، مجلة النبأ، العدد 60.
3. أشهبون، عبد المالك، العنف المدرسي، مركز أمان، عمان.
4. الخطيب، جمال، تعديل السلوك الإنساني، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع . 2003
5. إبراهيم، عبد الستار، العلاج السلوكي للطفل، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1993.
6. إبراهيم، رikan، النفس والعدوان، بغداد، أفق عربية، 1987.
7. العقاد، عصام، سيكولوجية العدوانية وترويضها، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، 2001.
8. الزاغة، أمانى زهير، فعالية أسلوبى العزل وكلفة الاستجابة على السلوك العدوانى لدى طلبة الصفوف الأساسية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، 2001.

- 9. التوجيه والإرشاد في مدارس جدة، الاستراتيجيات العلمية لتعديل السلوك،**
جدة، 1424هـ.
- 10. الكندي، لطيفة، السلوك العدواني لدى الأطفال وكيفية تعديله.**
- 11. باشطح، ناهد، العGF في مدارسنا بلا قانون ولا رقيب.**
- 12. حسيني، هدى، المرجع في الإرشاد التربوي بيروت، أكاديميا، 2000.**
- 13. داود، نسيمة، مشكلات الأطفال والمرأة وأساليب المساعدة فيها،**
عمان، الجامعة الأردنية، 1996.
- 14. رجا، حجلان، دليل إرشادي لمواجهة شغب طلاب المدارس.**
- 15. رضوان، لينا عبد الله، فاعلية برنامج إرشاد جمعي لخفض السلوك العدواني لدى طالبات الصفين الرابع والخامس من ذوات السلوك العدواني،**
رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، 2003.
- 16. سمارة عزيز، نمر عصام، محاضرات في التوجيه والإرشاد، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع.**
- 17. صحيح البخاري.**
- 18. صحيح مسلم.**

- 19.** صعب، ايلين، التربية والتعليم والعنف المدرسي، شبكة المعلومات السورية القومية الاجتماعية.
- 20.** عبد الهاדי جودت، العزة سعيد، تعديل السلوك الإنساني، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2001.
- 21.** فقهاء، عصام، مستويات الميل إلى العنف والسلوك العدواني لدى طلبة جامعة فيلادلفيا، دراسات، مجلد 28، عدد 2، 2001.
- 22.** محروس، هناء، محاولة تفسير ظاهرة العنف عند الشباب.
- 23.** مصالحة، محمود، معالجة العنف عن طريق تنمية التفكير الإبداعي، القدس، مركز الدراسات والتطبيقات التربوية، 2001.
- 24.** نجاتي، محمد، القرآن الكريم وعلم النفس، بيروت، دار الشروق، 2005.
- 25.** نجاتي، محمد، الحديث النبوى وعلم النفس، بيروت، دار الشروق، 1989.
- 26.** نجاتي، محمد، دوافع السلوك في الحديث النبوى.
- 27.** وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، دروس المهارات الحياتية.

